# اللغة العبرية وعرب النقب

obeikandl.com

obeikandl.com

# اللغة العبرية وعرب النقب

د. سيد سليمان عليان(*)

يشارك اللغويين علماء آخرون في الاهتمام بدراسة اللغة، ومن أهم العلوم النظرية التي تهتم بدراسة اللغة: علم النفس، وعلم الاجتماع. فعلم النفس يهتم بدراسة اللغة كمدخل لدراسة العقل البشري في حالة الأزمات النفسية، والتعبير باللغة هو سر التحليل النفسي للمريض ويطلق علي هذا العلم اسم ، ، علم اللغة النفسي أو علم النفس اللغوي psycho- linguistics أما علم الاجتماع فيهتم بدراسة اللغة عند شريحة اجتماعية كمدخل لفهم لغة وعادات وتقاليد هذه الشريحة، ويطلق على هذا العلم اسم علم اللغة الاجتماعي أو علم الاجتماع اللغوي Socio-Linguistics والعلمان معا علم اللغة النفسي وعلم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي يقعان في دائرة لغوية واحدة تسمى علم اللغة الموسع Macro-Linguistics وعلى هذا نقول إن علم اللغة الموسع بهذا المعنى يضم جانبين مهين هما دراسة اللغة وعلاقتهما بمشكلات السلوك الحضاري أو الاجتماعي وهو الجانب الأول ثم دراسة اللغة وعلاقتها بمشكلات السلوك الحضاري أو الاجتماعي وهو الجانب الثاني ، ومن خلال المفهوم الثاني استطاعت إسرائيل أن توظف "علم اللغة الاجتماعي" للاستفادة منه في فهم لغة وعادات وتقاليد وحياة البدو في النقب خصوصا بعد أن أدركت أن ثمة " إشكالية بدوية " قد تكونت بالفعل منذ إعلان "الدولة" في 1948 م وفور هذا الإعلان برزت مشكلات الوضع الاجتماعي لقبائل النقب تطفو على المسرح السياسي بنطاق محدود، وأخذ في التزايد مع القيود التي بدأت تفرض على "وضعيتهم" وعلى "انتمائهم" ووضعهم الاقتصادي.

والنقب هو الجزء الجنوبي من فلسطين ومساحته 31 ألف كم، والذي يقع اليوم داخل إطار دولة إسرائيل ، ويمثل حوالي 61 ٪ لأمن مساحتها ويعيش فيه 7 ٪ من سكانها (أي حوالي 300 ألف نسمة 9 ومنطقة النقب عبارة عن مثلث مقلوب قاعدته في الشمال بعرض 110 كم بين البحر الميت ים מלח أو كيبوتس روحاما קיבוץ רוחמה في الشرق، وكيبوتس إيريز קיבוץ ארז في الغرب ومن كيبوتس سديروت קיבוץ שדירות في الشمال حتى إيلات מפרץ אילת في الجنوب بمسافة 240 كم وفقا للتحديد الذي أقره الانتداب البريطاني منذ عام 1912م. وينقسم هذا المثلث إلى ثلاث مناطق رئيسية هي المنطقة الشمالية (التي تهمنا في دراستنا هذه) وتسمى בקעת ים מלח والمنطقة الوسطى

(*) أستاذ اللغة العبرية المساعد – كلية الآداب/ جامعة عين شمس.

وتسمي العرابا נגבה والمنطقة الجنوبية أو يطلق على سكان النقب اسم "عرب 48" ، و "بدو النقب" ، و "عرب بئر سبع" ، والتسمية الأخيرة نسبة لمدينة "بئر سبع "[2] أكبر مدن النقب والعاصمة الإدارية. وهناك تسميات أخرى تطلقها إسرائيل على هؤلاء العرب ويرفضونها منها : "عرب الداخل" ، "وعرب إسرائيل " ومن أهم المدن العربية في النقب بعد بئر سبع نذكر : رهط، وكسيفا، وتل السبع، واللقية، وشجيب السلام، وعرعرة، وحورة، ومن المدن اليهودية المهمة نذكر : ديمونا، وعراد، وميتار، ولهافيم، وغيرها ويطلق مصطلح "عرب 48 " بصفة عامة على كل العرب الذين يعيشون بهوية إسرائيلية داخل إطار قوانين الدولة سواء في الشمال كالدروز أو الجنوب كبدو النقب.

## مفهوم البدو أو البداوة :

كلمة "البدو" مأخوذة من "البادية" ، والبدو كصفة هي شريحة اجتماعية ترتبط بالبادية أيا كان موقع هذه البادية، ومن أبرز صور البداوة هي الصورة الرعوية، ولهذا فالبدو لا يرتبطون بدولة أو بمكان، بل رباطهم الأهم هو بالقبيلة التي ينتمون إليها[3] . ومن أدق أسرار حياة البدو أنهم يفضلون حياة الصحراء، بكل ما فيها من قسوة على أساس رغبتهم في الحرية . فمجال الاستقرار الجغرافي في حياة البدو ليس قرية أو حياة مستقرة في مكان محدد ولكن الأهم هو المجال الاقتصادي الذي يرتبط بتربية أغنامهم. ومن هنا نقول إن الوحدة القبلية والمسرح الجغرافي المناسب لحياتهم هما الإطار الاجتماعي والسياسي أيضا للبدو، وأما الحدود السياسية الدولية فهي التي تمزق وجودهم مثلما حدث ويحدث في النقب على اعتبار أن إسرائيل تنظر لهم بمفهوم شرائح المجتمع والوضع السياسي لها. ولهذا يعانى بدو النقب من مشكلات كثيرة من أبرزها : المياه، والتعليم، ومصادر الأراضي، وندرة المراعى، وتجنيدهم في جيش الدفاع الإسرائيلي قهرا ،وعدم الاعتراف بقراهم[4] وخصوصا بعد فشل سياسة "التمدين القسري ריכוז כפוי" التي حاولت إسرائيل فرضها على البدو من خلال التوطين القسري في قرى محددة ، بإضافة إلى المشكلة البيئية التي تتمثل في النفايات السامة التي تهدد حياتهم في المناطق القريبة من رامات حوفاف ووادي النعام حيث المصانع الكيماوية والبدو لهم في الوجدان اليهودي صورة واحدة لم تتغير وقد رسم الأدب العبري صورة سلبية للشخصية العربية بشكل عام، ويتعامل مع بدو النقب من المفهوم الذي وضعه الأدباء اليهود في أعمالهم بالمقدار نفسه، فهو الهمجي الجاهل، وقد وصفهم إحاد هعام بأنهم جهلة لا يرون ولا يفهمون ما يجرى من حولهم. وقد صف عاموس عوز البدوي في قصة "البدو الرحل والثعبان" بأن وجهه شاحب وتنتشر على خديه الشقوق الطبيعية [5] .

ويهمنا هنا التركيز على دور اللغة العبرية في وصف حياة عرب النقب بكل دقائقها من خلال الكتابات العبرية – التي كتبها يهود أو عرب باللغة العبرية. فقد اهتمت هذه الدراسات العبرية – وأغلبها دراسات ميدانية ولقاءات – اهتمت بأنماط وجوانب من حياة البدو في النقب كأساس للتعامل

معهم ولتأمين الجزء الجنوبي من دولة إسرائيل، فهناك رؤية تقسم إسرائيل كدولة إلى ثلاثة قطاعات، الأول القطاع الشمالي وفيه شعب (اليهود) والدولة، والقطاع الأوسط ويشمل الضفة والقطاع وفيه شعب(الفلسطينيون) بلا دولة والقطاع الجنوبي (منطقة النقب) حيث لا شعب ولا دولة ،فهم لا يرون في بدو النقب أو عرب النقب كيانا يخضع لقوانين الدولة ولذلك يحاولون الاستفادة منعم بقدر المستطاع كالعمل في جيش الدفاع كقصاصي أثر גששים بالتطوع أو الاحتياط أو في حراسة الحدود [6].

وهذه الأسس إنما هي جزء من سياسة " السلخ الاجتماعي "الذي تنتهجها إسرائيل تمهيدا لفرض "الأسرلة" عليهم أو علي الأقل لتحجيمهم بقطع كل صلة فد تربطهم بالدول العربية أثناء أي حل سياسي علي المدى البعيد[7]، وهذه السياسة إنما ترمي في النهاية إلي تذويب هوية هؤلاء العرب وضياع انتمائهم العربي وصهرهم في المجتمع اليهودي. وأما الأهداف المعلنة فهي محاولة إسرائيل تحسين أوضاع البدو المعيشية وخلق رباط اجتماعي بينهم وبين الدولة باعتبارهم شريحة اجتماعية أو كما يردد البعض منهم أنهم كانوا جزءا من البادية أيام موسى وأن هناك أشياء مشتركة يلتقي فيها اليهود مع البدو في العادات والتقاليد ونمط الحياة وهو ما سنتناول جانبا منه. وأما الأهداف الحقيقية لذلك فهي "صهر وتذويب" هؤلاء البدو في المجتمع اليهودي لاعتقاد البعض الآخر أن جزءا من البدو هم بقايا الأسباط المفقودة [8] وهذا يبرر المقارنات التي أجروها بين البدو في النقب وبين ما ورد في العهد القديم (اليهود) في العادات والتقاليد. وقد تنوعت مجالات البحوث العبرية للباحثين – اليهود والعرب – علي النحو التالي[9] :

### 1- العادات والتقاليد:

מסורת ומנהגים בדואים והקבלותיהם בתנ"ך – ששון ברـצבי : عادات وتقاليد بدوية وما يقابلها في العهد القديم، ساسون برتسفي.

מניין החמים ועונות השנה במסורת הבדואית – ששון ברـ צבי : حساب الأيام ومواسم السنة في التراث البدوي، ساسون برتسفي.

מעגל החיים ـ ששון ברـצבי : نمط الحياة (البدوية)، ساسون برتسفي.

ענייני נשים ـ ששון ברـצבי : أحوال النساء (البدويات)، ساسون برتسفي.

קידושים، מסורות ודרכי פולחן : المقدسات، والتراث وطرق العبادة، ساسون برتسفي.

הבדואי איש המדבר : البدوي رجل البادية، ساسون برتسفي.

התפיסה הדתית אצל הבדואים : التمسك بالدين عند البدو، إسحق بيالي.

המשפחה: الأسرة، طوبيا إشكنازي.

ברית המילה בקרב הבדואים: الختان عند البدو، نيسيم كزاز.

הגשש הבדואי: قصاص الأثر البدوي، ديفيد ميمون.

דרכי הקיום המסורתי של בדואי הר הנגב:

أساليب المعيشة التقليدية عند بدو جبل النقب، إسحق بيالي.

השוק הבדואי: السوق البدوي، يوسف بن ديفيد وجدعون كرسل.

מנהגי אבלות אצל הבדואים: تقاليد الأحزان عند البدو، عارف أبو ربيع.

תכונותיהם של בדואי הנגב: سمات بدو النقب، عارف العارف [10].

**2- في مجال الوضع السياسي لبدو النقب:**

1978 שנת הקרע ביחסים עם הבדואים: 1978 هو عام تمزق العلاقات مع البدو، مردخاي أرتسيالي.

הבדואים כמיעוט במדינת ישראל: البدو كأقلية في إسرائيل، إسحق بيالي.

הבדואים בתוכניות לפיתוח הנגב: وضع البدو في مشروعات تنمية النقب، ميئير باتس.

שליטה בשבטי הבדואים בנגב: السيطرة على قبائل البدو في النقب، ساسون برتسفي.

בעיות בישוב הבדואים: مشكلات في توطين البدو، بحث مشترك.

מצבם של בדואי הנגב כיום: الوضع الحالي لبدو النقب، دافيد لفانون.

בעיות משפטיות הקשורות למצבם של הבדואים במדינת ישראל:

المشكلات القانونية المرتبطة بوضع البدو في دولة إسرائيل، دانيال عاميت.

סיבות הקושי להגמיש את משיניות הטיפול בבדואים: الأسباب المعوقة لبلورة سياسة التعامل مع البدو، جدعون كرسل.

מדיניות "דלת פתוחה" לבדואים לפתרון בעיותיהם: سياسة "الباب المفتوح" مع البدو من أجل حل مشكلاتهم، بني شيلوه.



obeikandl.com

לקראת קידום והשתלבות האוכלוסיה הבדואית בנגב בחברה הישראלית: نحو دفع السكان البدو في النقب للانصهار في المجتمع الإسرائيلي، يوسف بن دافيد.

שאיפותיהם של הבדואים: تطلعات البدو، يونس أبو ربيعة.

סקירה על פעילות משרד ראש הממשלה במגזר הבדואי: استعراض لتصرفات مكتب رئيس الحكومة بشأن القطاع البدوي، منصور أبو عجاج.

מוצא הבדואים: أصل البدو، طوبيا إشكنازي.

האם הנגב היא מולדת הבדואים: هل النقب هو وطن البدو؟ عزرا أوريون.

**3- في مجال الثقافة والأدب:**

השיר הבדואי כמקור היסטורי: الشعر البدوي كمصدر تاريخي، إسحق بيالي.

השירה הבדואית בסיני ובנגב: القصيدة البدوية في سيناء والنقب، إسحق بيالي.

שירה בדואית אקטואלית ביקורתית: القصيدة البدوية نقدية في الأساس، ساسون برتسفي.

המשל והפתגם כמשקפי התרבות הבדואית: المثل القول المأثور كمرآة للثقافة البدوية، ساسون برتسفي.

רזאזיע- חרוזי שיר של רועים ובני נעורים: الرزازيع نوع من الشعر المقفي عند الرعاة والشباب، ساسون برتسفي.

המוסיקה אצל הבדואים: الموسيقى عند البدو، ناحومي هرتسيون.

**4- في مجال السكنى والتمدين ومصالح الدولة:**

התמורה הדמוגרפית בקרב בדואי הנגב: البديل الديموجرافي لبدو النقب، أفينوعم ميئير.

פינוי הבדואים מאיזור מלחתא: إخلاء البدو من منطقة ملحاتا.

הצעה להקמת ישוב חקלאי תיירתי לבדואים ברמת הנגב: اقتراح بإنشاء سكن زراعي سياحي للبدو في هضبة النقب، فرحان الشليبي.

הצעה להקמת ישובים כפריים לבדואי הנגב: اقتراح بإنشاء مسامن قروية لبدو النقب، يوسف بن دافيد.

**5- في مجال البيئة والصحة:**



obeikandl.com

שמות גאוגרפיים בפי הבדואים: أسماء جغرافية على ألسنة البدو، إسحق بيالي.

סיירת ירוקה: الدورية الخضراء، عزرا أوريون.

המדבר ובריאות הבדואים: البادية وصحة البدو، بنيامين آسا.

השימוש בצמחים אצל הבדואים: استخدام النباتات عند البدو، أفينوعم دانين.

שימוש קרקע בין הבדואים: استخدام الارض عند البدو، خليل أبو ربيعة.

דפוסי נדידה: أشكال الترحال، عارف أبو ربيعة.

הרפואה המסורתית בין שבטי הבדואים בנגב: العلاج التقليدي عند القبائل البدوية في النقب، عارف أبو ربيعة.

שילוב מערכות מודרניות־רפואיות עם עממיות־דתיות בטיפול נפשי־בדואים: تداخل النظم الطبية الحديثة مع النظم الشعبية الدينية في العلاج عند البدو، عليان القريناوي وبنيامين ماعوز وآشر شيبر.

רפואה בדואית מסורתית מול רפואה מודרנית: مقارنة بين الطب البدوي التقليدي والطب الحديث، أمنون تسفيالي.

דפוסי שימוש בשירותי הבריאות אצל הבדואים: نماذج لاستخدام الخدمات الصحية عند البدو، هونت ليفندأو جيليان.

השפעת המדבר על בריאות הבדואים: تأثير البادية على صحة البدو، بنيامين ابن آسا.

### 6- في مجال التعليم:

היבטים מרחביים ותמורות מבניות במערכת החינוך הבדואית בנגב: تأملات ميدانية وبدائل أساسية في نظام التعليم البدوي في النقب، أفينوعم ميئير.

מורים בחינוך הבדאי בנגב: أعلام التعليم البدوي في النقب، دوف برنياع.

מערכת החינוך במגזר הבדואי בנגב:

نظام التعليم في القطاع البدوي في النقب، عدنان عمشة.

החינוך הערבי של בדואי הנגב: التعليم العربي لبدو النقب، إسماعيل أبو سعد.

החינוך המסורתי אצל בדואי הנגב: التعليم التقليدي عن بدو النقب، أبو عجاج.



obeikandl.com

**7- في مجال القضاء:**

המשפט הבדואי: القضاء البدوي، إلياهو نافي.

דיני הנפשות במשפט הבדואי: أحكام قتل النفس في القضاء البدوي، إسحق نتسار.

מסורות השיפוט במשפט הבדואי: تقاليد في القضاء بين البدو في النقب، ساسون برتسفي.

**8- في مجال الرموز البدوية:**

מלאכת־יד של הנשים הבדואיות בתל־מלחתא: الحرفة اليدوية للبدويات في تل ملحاتا، يهوديت أكو- كابلان.

היבטים סימליים בלבוש האשה הבדואית וקישוטיה: علامات رمزية في ملبس المرأة البدوية وفي زينتها، أورانا جورين.

בית א־שער، המעון הבדואי המקורי: البيت الشعر كأصل للمسكن البدوي، يعقوب حبقوق.

לבוש הכלה הבדואית כאינדיקטור חברתי ותרבותי: ملبس العروس البدوية كرمز اجتماعي وثقافي، سيجل طل.

קברי הבדואים בנגב، אמונות، מסורת וצורות פולחן: قبور البدو في النقب، المعتقدات والتراث وأشكال العبادة، ساسون برتسفي.

هذه البحوث منتقاة من كم كبير من الدراسات (يصل عددها لأكثر من 700 دراسة) قدمها يهود – وبعض العرب- عن حياة البدو في النقب (وسيناء) ضمنا). وقد اهتمت هذه البحوث بدراسة حياة البدو من كافة جوانبها، وهذه صورة لما قدمته هذه البحوث عن حياتهم ومشكلاتهم:

أولا: قبائل البدو: تجدر الإشارة إلى أن هذه القبائل العربية التي بقيت في منطقة النقب تحت السيطرة الإسرائيلية بعد قيام دولة إسرائيل لا نستطيع أن نقول أنها "قبائل فلسطينية" أو أنهم من فلسطيني 1948. لأن معظم هذه القبائل قد ترك النقب تحت نهر الاحتلال الإسرائيلي واتجه بعضهم للعيش في سيناء وجزء منهم اتجه إلي الأردن أو إلي شبه الجزيرة العربية. وهذا معناه أنه هؤلاء العرب الذين كانوا يرتحلون من مكان إلي مكان لرعي أغنامهم لم يخطر ببالهم أن الأطر السياسية بمفاهيمها الحديثة ستضع لهم "هوية انتماء لوطن"، فينسب من تواجدوا علي أرض مصر للهوية المصرية، والعكس. وينسب من تواجدوا علي أرض فلسطين للهوية الفلسطينية. كما لا يمكن أن من تركوا النقب وعاشوا مثلا في سيناء قد تركوا هويتهم الفلسطينية وتقمصوا الهوية المصرية، والعكس. ولذلك

نقول أن القبائل العربية التي تنتقل من هنا إلي هناك هم عرب بالدرجة الأولي بغض النظر عن الانتماء السياسي لهم، ولذلك فضلنا أن نطلق عليهم "عرب النقب" كمصطلح لغوي/ اجتماعي أشمل في تصنيفهم.

يوجد في النقب عدد من القبائل العربية وهم: الترابين[11] والعزازمة[12] والتياها[13] بالإضافة إلي قبائل أخري مثل الجبارات والحناجرة والرميلات [14]، ممن تركوا النقض لأسباب قبلية وسكنوا سيناء. وطبقات الأنساب للبدو في النقب وفي فلسطين عامة تتكون من الشعب الذي تتشعب منه القبائل ومن القبائل العمارة ثم البطن وهو فرع في العمارة ثم الفخذ وهو أحد فروع البطن وأخيرا الفصيلة[15]. وأشكال التجمع النسبي في القرى المستقرة موزعة علي العائلة أو الحمولة أو الربع كنوع من الحماية وتوفير الأمان لأفراد النسب الواحد. وتجدر الإشارة إلي أن البدو نوعان: وهم البدو بكل معني الكلمة الذين ينتقلون من مكان إلي مكان بحثا عن المراعي لماشيتهم أو طلبا للحماية والأمان ويطلق عليهم البدو الرحل נוודים وهذا النوع بدأ في التناقص في النقب بعد محاولات التمدين القسرية التي تمارس ضدهم وفرض قيود علي حركتهم. والنوع الثاني هم أنصاف البدو בדואים למחצה وهم البدو الذين استقروا في منطقة مجددة يربون أغنامهم[16].

ويطلق علي البدو بشكل عام مصطلح "العرب" أو "العربان" أو "الأعراب" والتسمية الأخيرة مكروهة إلي حد ما عند البدو لأنها مرتبطة في أذهانهم بالآية / 97 في سورة التوبة: "الأعراب أشد كفرا ونفاقا" وبدو النقب يعانون من مشكلة التوطين القسري التي تمارسها إسرائيل ضدهم علي اعتبار أن النقب ككل يعتبر الاحتياطي الاستراتيجي الأخير للتطوير المستقبلي רזרבה للدولة، فالوضع السياسي لإسرائيل من وجهة نظر إسرائيل لا يسمح إلا بالاستقرار علي بدو النقب عام 1966م عندما بنت لهم أماكن سكني في رهط وعرعرة وكسيفا وشجيب السلام وحوره[17] وغيرها، والنقب في نظرهم أرض بلا شعب، ولا يعترفون بمعظم القرى البدوية الموجودة بالفعل[18] ولهذا أنشأت عام 1988م رابطة عربية تطالب بالاعتراف بالقوى البدوية وعددها 117 قرية في الجنوب وتسمى هذه الرابطة אגודת הארבעים أو رابطة الأربعين، فعندما كانت هناك ضرورة إسرائيلية لترحيل البدو[19] من مكان ما فإنهم لا يترددون في ذلك وقد حدث هذا عندما أرادوا بناء مطار بديل علي المطارات التي فقدوها في سيناء بعد اتفاقية السلام مع مصر، فاختاروا للمطار الجديد منطقة كان البدو يسكنون فيها وهي تل ملحاتا תל מלחתא (تل الملح) فقاموا بإخلائهم لبناء هذا المطار العسكري، ولإجبار البدو علي الرحيل من مكان ما شكلوا جهازا خاصا عام 1977م ويسمي הסיירת הירוקה أو الدورية الخضراء وهدفه الأساسي المحافظة علي المساحات الخضراء باعتبارها تابعة لوزارة الزراعة الإسرائيلية (وكان أريئيل شارون وزيرا للزراعة آنذاك)، ومن أجل هذا يقوم هذا الجهاز بأخذ أغنام البدو وتبيعها في بئر سبع بثلث الثمن لذبحها في اليوم نفسه ونشاط هذه الدورية هو تفعيل لقانون

كان قد صدر عام 1950م باسم חוק העז השחורה " قانون العنزة السوداء "[20]، وقد شكل هذا ضغطا علي البدو لترك الأماكن التي يرغب اليهود في إخلائها.

وقد مرت مساكن البدو قي النقب بمرحلتين :ـ

1ـ المرحلة الأولى وكانت في الخمسينات – بعد قيام الدولة – وفيها تم نقل البدو إلى منطقة السياج : איזור הסייג بين ديمونة وعراد .

2ـ المرحلة الثانية : وتم فيها نقل البدو للإقامة في مساكن مستقرة كما في كسيفا ورهط وغيرها.

وقد ذكر البرفيسور عمانوئيل ماركس[21] إن إسرائيل تحاول منذ 1948 م الاستيلاء على أراضى البدو، وكانت في البداية تنقل عددا منهم الى منطقة السياج التي تقدر مساحتها بحوالي 100 كم2 في النقب الشمالي، أو كانت تقوم بطردهم خارج الحدود، ثم شرعت بعد ذلك في مصادرة أراضي البدو بحجة أنها ملكية عامة للدولة، ثم تعوضهم بأراض لا تصلح للعيش مع ماشيتهم. وهذا ما أكدته دراسة حول "تخطيط المدن" في مركز "عدالة" الفلسطيني قامت بها باحثة فلسطينية[22] بأن إسرائيل تهتم بإقامة البلدات اليهودية لتحل محل القرى العربية البدوية.

بهدف فرض السيطرة وانتزاع الأرض وهو النموذج الذي تم بالفعل لإقامة قرية "حيران" اليهودية علي أراضي قريتي "أم حيران" و"عتير" البدويتين في النقب. وهذا العمل يدخل في إطار سياسة استيطانية يهودية مضمونها "تهويد الحيز" وعنوانها أمام السكان " اجتذاب السكان وتحسين مستوي المعيشة " وتقع هذه الإجراءات مجتمعة تحت مسمي "خطة شارون" بخطة معالجة الوسط البدوي في النقب التي صادقت عليها لجنة وزارية لشئون الوسط غير اليهودي عام 2003 م.

وبالرغم من كل هذه القيود إلا أن سياسة إسرائيل في التوطين القهري للبدو قد فشلت بل وأدت إلي تقليص أعدادهم، حيث كان عددهم علي سبيل المثال عام 1948م يقدر بحوالي 65ألف بدوي، تناقص عددهم بعد قيام الدولة إلي 11 ألف بدوي، ويصل عددهم اليوم لحوالي 170 ألف بدوي يسكنون في القرى البدوية المعترف بشرعيتها من قبل الدولة [23] : رهط רהט، تل السبع תל שבע، كسيفا כסיפה، عرعرة ערערה، شجيب السلام שגב שלום، حورةחורה، اللقية לקייה وكنوع من المصالحة الاجتماعية اعترفت إسرائيل عام 2003 / 2004 بثماني قري صغيرة هي : "دريجات" و"كحلة" و"أم بطين" و"ترابين الصانع" و "بيرهداج" و"أم متنان" و "قصر السر" و"موالده"، وكاها تقع إداريا تحت إشراف "مجلس أبو بسمة" الذي يتولى الإشراف الإداري عليها.

**سمات البدوي ومفردات حياته :**

البدوي إنسان بسيط تتعلق حياته بالبادية التي يرعى ماشيته فيها، وتعتبر الماشية بالنسبة للبدو هي مصدر الرزق الوحيد الذي يعيش عليه، وهو جزء من الصحراء عبر مئات السنين، ولا يعرف غيرها. وللبدو سمات سلبية وأخري إيجابية وأولي السمات السلبية أنه إنسان شكاك يدقق في كل شيء ويحفظ كل شيء ولديه القدرة علي احتواء المكان: תפיסת המקום الذي يتحرك فيه مثلما يطلق عليهم جنود جيش الدفاع كقصاصي اثر لحماية الحدود. فالبدو يعرفون الطرق والقبائل المجاورة لهم. ويتمتعون بحدة البصر في الظلام [24] 0

وقد وصف ابن خلدون البدو بالهمجية لعدم رضوخهم لأية سلطة. وكان ابن خلدون من أوائل علماء علم الاجتماع الذين اهتموا بدراسة الشخصية البدوية ووصفها بصفات إيجابية[25] ويبدو ان إسرائيل قد استفادت من هذا وأرادت احتوائهم بالعمل كقصاصي اثر وأما السمات الإيجابية فقد ذكر طوبيا اشكنازى: " أن الرجل البدوي معروف بخمسة أشياء هي القوة والصبر والحذر وقصر القامة وسواد البشرة، فإذا أردت معرفة الرجل البدوي فانظر في عينية وقت "الغضب" [26]. واكثر سمات البدو إيجابية الكرامة و الكرم. فالكرامة بالنسبة للبدو هي حياته، والكرم هو أسلوب حياته. أما حيات بدو النقب نفسها فهي حياه ترتبط بمسكن بسيط هو الخيمة، والمرأة البدوية "الحرمه" هي التي تقوم بغزل ونسج قطع الخيمةיריעות من شعر الغنم أو صوف الخراف والنعاج كنوع من التسلية أثناء الرعي في البادية.

والخيمة نوعان: الخيمة الشتوية وتسمى: بيت الشعر בית אשער وتصنع من شعر الماعز الذي يمنع تسرب ماء المطر ويحافظ على الحرارة بداخلها، والخيمة الصيفية وتسمى חרבוש وتصنع من أقمشة كتانية بحماية البدو من أشعة الشمس نهارا، وكل خيمه تتكون من قسمين، الأول للسكن، والثاني للاستقبال الضيوف من الرجال ويسمى "مقعد מקעד" أو " شق שק" ،وأما مجلس النساء فهو مكان مستقل من قسم السكن ويسمى "محرمة מחרמה" 0 فكرم الضيف أهم سماه يتمسك بها البدو وتبدأ من وصول الضيف وفي هذا يقولون: "من جاء على جمل نربطه له ومن جاء على حمار يربطه بنفسه".

والبدو لهم في كرم الضيف تقاليد محدودة و معروفة، فبمجرد وصول الضيف تشعل النار في مجلس الرجال لإعداد القهوة، ويأتي صاحب البيت أو "المحلى" بكسر الميم والحاء מחלי "بالمجربة "מגרבה التي يحتفظ فيها باللبن، وتوضع محماسة מחבת علي النار وفيها حبوب البن وتترك حتى تحمص ثم تطحن في "مسحنמכתש" وتطبخ علي النار وتقدم للضيف. ومن مراسم وعادات تقديم القهوة عند البدو أن تقدم باليد اليمني ويأخذها الضيف باليد اليمني، ويثني ويثلث المضيف علي الضيف إلي أن يرج أو يهز فنجانه بيده علامة علي الاكتفاء، ويحذر علي الضيف وضع الفنجان الفارغ علي الأرض، بل يظل محتفظا به في يده إلي أن يأخذه المضيف. ويجب أن يذبح المضيف للضيف الغريب تأكيدا لكرمه

له، فإذا كان لا يملك ما يذبحه فإنه يخرج مسرعا إلي أقرب ماشية عن جيرانه ويأخذ من غنمه واحدة ويخبر الراعي الموجود بالمكان وتسمي هذه العادة עדאיה "العداية "[27] أو "العدوة" وعليه أن يرد قيمتها لصاحبها خلال أربعة عشريوما، فيأتي بالذبيحة ويعرضها علي الجلوس، ويكرم ضيفه.

**عادات وتقاليد البدو:**

1ـ في الزواج : تبدأ مراسم الزواج عند البدو بأن يذهب أهل العريس إلى أهل العروس، وبعد أخذ حق الضيافة والتحدث في أمور دنيوية مختلفة، يبدأ والد العريس موجها كلامة لوالد العروس فيقول الجملة المحفوظة: "إحنا قاصدين الله وقاصدينك وطالبين بنتك فلانة لابننا فلان"، فيطلب الأب مشاورة أهل البيت ، وبعد قليل تسمع زغاريد النساء في الداخل لتعلن قبول العروس، وتعم الفرحة في الشق، ويطلب والد العريس تحديد المهر ويسمي "سياج סייג" وهو في الغالب عدد من الإبل والأغنام ، ثم يتقدم والد العروس إلى العريس بعود أخضر من الزرع وهو بمثابة "عقد القران" ويسمى "الزواج بالقصلة " قائلا له: "هذه قصلتها على شرع الله وسنة رسوله رفعت خطيتها – مسئوليتها – من رقبتي إلى رقبتك في الجوع والعطش"، فيرد عليه العريس قائلا: " قبلت قصلة ابنتك على شرع الله وسنة نبيه"، وبهذا يكون القران قد عقد بين الأسرتين ، ويقول יצחק ביילי إن الزواج بهذه الصورة عند بدو النقب لا يتم وفقا للشريعة الإسلامية [28] ويشكك في إسلامهم.

بعد هذه المرحلة المهمة في الزواج تبدأ مراسم أخرى للفرح لمدة سبعة أيام وقد تصل إلى شهر ، بشرط أن يتم الزواج في ليلة مقمرة، ولا يحضر أهل العروس في الليلة الأخيرة "ليلة الدخلة" لرفع الحرج عن العروس. ومنذ عقد القران وحتى الزفاف يبدأ العريس في تجهيز البيت، وأول ما يجهز هو خيمة العروس وتسمى "برزة ברזה" والأم تهتم بإعلان الفرح والسعادة من خلال "غز" راية بيضاء דגלון לבן على الخيام لمصالحة الله פיוס עם האל وهى تقول: "هذه راية بيضاء لرب العالمين اللي خلاني أشوف أبني عريس" ويقوم العريس بعد ذلك بذبح شاة ونثر دمها على العروس علامة على اختلاط دماء الأسرتين، وتسمى هذه العادة "الحليةחלייה" ويبدأ بعد ذلك " أسبوع الفرح" [29] : فيقوم والد العريس ببناء خيمة الفرح ليستقبل فيها المهنئين قبل الزفاف بأسبوع، وبناء الخيمة يستغرق ساعتين تقريبا وفقا لحجم الخيمة. وهنا يتعاون الشباب في القيام بأعمال الفرش والنظافة وأمور الضيافة المختلفة، ويقوم والد العروس بتوزيع الحلوى وتقديم وجبات في الغداء والعشاء، لمدة أسبوع. ومن أهم ملامح أسبوع الفرح البدوى والذي يتم في ليالى مقمرة هو الحفل الليلى في ضوء القمر ومن مظاهرة:

أ- رقصة الدحية ריקוד הדחייה: الدحية هي عبارة عن رقص شبابي يشارك فيه عدد من الرجال أو الشباب يقفون صفا واحدا متجاورين الكتف في الكتف، ويبدأن بالرقص في حركات متزنة ومتزامنة على أنغام التصفيق "الدح" برتم واحد، وفي هذه الأثناء تتجمع الفتيات ويجلسن على مقربة من هذا الصف ثم ترسل كبيرتهم إحدى الفتيات للرقص أمام الرجال وهى مقنعة أي تلبس "القنعة (الجنعة) קונעה" بضم القاف أو الجيم وفي يدها عصا وكانت قديما تحمل في يدها السيف، وتسمى هذه الفتاة "الحاشية" أو "البعيرة" وكلما ترقص يزداد حماس الفتيان ويحاولون التضييق عليها فتردهم بالعصي. وفي الدحية يردد من يتطوع للقول بعض أقوال الغزل الموزونة والمجفوظة سلفا وكلمات في الجمال، ويرد الباقون بعبارة ثابتة تقول: "ريحان يقول للريداه"، ويقول كبار البدو أن ريحان هو رمز للرجل والريداه هي رمز للمرأة وأنهما أسماء لشياطين، ويلزم الاغتسال بعد رقص الدحية لأن الشيطان "ريحان" كان يغازل الشيطانة "الريداه" أثناء الرقص، ويقال أنهما صنمان. وفي تفسير آخر للعبارة أ، ها "رايحين نقول الريده" فالبداع عندما يقول ما عنده يرد عليه الواقفون بهذه الفقرة بمعنى قل أنت وسنرد عليك بالردة أي سنكرر ما تقوله من شهر[30].

ب- البدع أو السامر: ويؤدى هذا اللون من الرجال الأكبر سنا، ويتسم بالاتزان في الحركة ويتم في أواخر الليل بعد أن يفرغ الفتيان من رقصة الدحية أو يكون متزامنا وفقا لعدد الحضور في الفرح والسامر أو البدع يقف فيه عد من الرجال الكبار صفا واحدا ويقوم أحد الوقوف بارتجال الشعر من جمل قصيرة فيها سجع، ويسمى القائل "البداع" وقد يرد عليه آخر بصورة ودية أو بصورة نقدية قد تصل لحد الخلاف.

قد يزاد على مراسم الفرح السابقة بعض المراسم الأخرى خلال أسبوع الفرح وأهمها غناء النساء، ومن أبرز ما فيه أن النساء يذكرن اسم العريس في أغنياتهم وأحيانا تتحمس إحداهن لنفسها فتذكر اسم زوجها أو أسماء أزواج الحضور. وقد يقوم الشباب في وقت العصر وقبل الغروب بالتسابق بالإبل أو الخيل، وهو ما يعرف "بسباق الهجن"، ويبذل كل شاب أقصى ما عنده في السباق حتى يفوز بزغرودة عالية مدوية من الفتيات. ويصاحب السباق بعض الألعاب المسلية كالتقاط حصى أو منديل من على الأرض أثناء الجري. وفي أول الليل يتجمع بعض صغار السن والفتيان في حلقات يستمعون لفن العزف على "الشبابة"، وقد يقوم البعض بالرقص على ما يعزف من ألحان مشهورة مثل "الدلعونا" و "ويابوردين يا بو ردانه" وغيرها.

2- يوم الزفاف: يسمى يوم الزفاف بيوم "الأخذ"، ويسبقه يوم "الحناء" حيث تتجمع النسوة ويقمن بعمل الحناء للعروس على كفيها وأرجلها، وبعد ذلك توضع الحناء لكل الفتيات والنساء الحضور رمزاً للبهجة والسعادة، وتسمى "الرزة"، وتكفي البرزة لنوم العروسين فقط، مع

بعض الأمتعة البسيطة والمفروشات كالغفرة والوسادة التي توضع على طاولة صغيرة تسمى "العرزان ערזאן" .

وفي يوم العرس تتهيأ العروس تنتظر قدوم العريس، ويقوم والد العروس في هذا اليوم بإعداد طعام لضيوفه، فيذبح في الصباح حتى يكون الطعام جاهزا عند وصول أهل العريس، وما أن يفرغوا من الطعام يطلب العريس عروسه، ويقوم والد العريس بالدخول إليها لأخذها من بين النساء، ويغطيها بعباءة حتى لا يراها الرجال الآخرون وحتى لا تلتقي عيونها بأعين والدها وأخوتها الذكور خجلا منهم، والعباءة هنا رمز لدخولها في حماية العريس وأهله، وتركب العروس الهودج وتحمل أمتعتها على جمل آخر، وتصل إلى "البرزة" ، ويحق للنساء من أهل العريس رؤيتها بشرط ألا تكون واحدة منهن حائضا ففي ذلك فأل سيء لها [31] . ويبدءون في مراسم الفرح الكبرى من ذبح وزغاريد وطبول وغناء. وجدير بالذكر أن الضيوف في العرس يأتون بخراف معهم وهو نوع من المساهمة في الفرح وتسمى هذه الخراف "حمايل" ، وهي عبارة عن "قرضة קורצ'ה" أي سلفة أو "نقوط" يسجلها أهل العريس لردها في مناسبة مماثلة لصاحبها، وتدون قيمتها وسعر صرف العملات في وقتها، وتعتبر القرضة دين على العريس وأهله، ويسمي هذا اليوم بيوم "القرى" بكسر القاف، ومع انتهاء العشاء تنتهي مراسم العرس البدوي.

ويحرص البدو على الزواج من قبيلته حرصا شديدا عملا بالمثل الذي يرددونه: "تلتين الولد لخاله" . والطلاق عند البدو سهل فيكفي أن يقول لها : "روحي طالقة بتلات مذاهب الإسلام (؟) كل محل تيجي تحرمي" ، وقد يرد امرأته ويسمي هذا "رضاوة" . وهذا النوع من الطلاق يطلق عليه اسم الطلاق الرجعي גירוש חוזר .

3ـ في الولادة : يفضل البدوي المواليد الذكور دائما ، لأن الذكور يعينون في أمور الحياة في البادية أكثر من الإناث، ويقولون في هذا : " الولد للفزعة والبنت للرزعة" ، وبعد الولادة يؤخذ من "سرة" الولد جزء ويوضع في الخيمة ليكون رجلا "راعى البيت" [32] ويعد مكان خاص للمولود يسمى "العرسل ערסל" وهو عبارة عن سرير معلق بين عمودين في الخيمة، وعندما تنشغل الأم برعي الغنم تحمل الرضيع على ظهرها موضوعا في حامل من القماش أو الصوف يسمى "مزفرמזפר" يعلق على جبينها إلى الخلف ولا تسير الأم "مرفل" أي بدون حزام وسط، بل تضع حزام على الوسط ليستند عليه الرضيع ويقوى ظهرها على حمله لمسافات طويلة.

ومن أهم المناسبات في حياة المولود مسألة "الختان" أو "الطهور" ، حيث يجمع الأطفال في حفل جماعي وتنصب لهم خيمة يقال لها "خيمة الفرح" أو بيت العز" ، و"تغز" راية بيضاء عليها . ويتم هذا الحفل في وسط الشهر الهجري وفي الأيام المزدوجة وتسمى "الأيام البيض" وهى في الغالب 14أو

16 من الشهر حيث ضوء القمر ، ويتم "القطع" في الصباح أو بعد الظهر ، ويذبح كبش أو عنز وتسمى "الفدوפדו" ويستمر الطفل المختتن في خيمة الفرح ثلاثة أيام[33] ويعلق جرس صغير في رقبته لطرد الأشباح عنه وهى من العادات المسيحية القديمة ، وتبعد عنه اة نجاسة أو جنابة لسلامته . وقد يصاحب هذا الحدث بعض مظاهر الفرح كرقص الدحية والزغاريد والغناء كما في العرس[34] .

والختان أو الطهورعند البدو من الأسس الطبيعية التي يطلق عليها "الفطرة" ، ويعتبر "واجب" يثاب منفذه ويعاقب تاركه ، فقد اختتنت "صفورة" زوج موسى ابنها (جرشوم) وكانوا يسكنون في قبيلة "مدين" حول خليج إيلات[35] وأسمته חתן דמים كما ورد في سفر الخروج 4/ 24ـ26 ، والبدو لا يعرفون كلمة ختان ويستخدمون كلمة "طهور" ربما لاعتقادهم بأن هذا القطع يطهر الطفل ، وفي الغالب يختتن الطفل في عمر 6ـ10 سنوات ، وفي كل شهور السنة ماعدا أشهر البرد (ديسمبر ويناير وفبراير ) وهى الأشهر التي لا يذبحون فيها ويقولون في هذا : "الخوصة صايمة" : המאכלת נמצאת בצום وكلمة המאכלת معناها هنا السكين (أو الخوصة باللهجة البدوية) . وبعد خروج الطفل المختتن من خيمة القطع يأتون به لأحد كبار القبيلة الذي يرطب إصبعه بريقه ويضعه في فم الطفل ويقول له : "خذ من ريقي واتبع طريقي" وتسمى هذه العملي "الترياق" عملا بالمثل الذي يرددونه دائما : "الكبار دفاتر الصغار" .

4ـ في الوفاة : من عادات البدو في النقب أثناء الوفاة أنهم يحرصون على إخبار كل معارف وأقرباء المتوفى البعيدين ليحصلوا على "الأجر" ، ويوم الوفاة يجلس الرجال في "الشق" وتجلس النساء في "المحرمة" ، وتبدأ مراسم إعداد المتوفى للدفن ، وتصلى عليه صلاة الجنازة תפילת אשכבה مع ترديد عبارات مثل : الله يرحمه ، ما حي إلا بيموت ، الباقي في أعماركم ، عظم الله أجركم ، وفي المساء يذبح ذبيحة الميت وتسمى "ونيسة" וניסה[36] .

5ـ دفن الأظافر : من عادات عرب النقب الحرص على دفن أظافر اليد أو القدمين في الرمال ، ويرددون : "أحطهم في الشق يشهدوا على يوم الحق" .

6ـ مجورص מקורץ : يردد البدو في حالة الغضب كلمات لها دلالات خاصة ومنها كلمة مجورص في عبارة تقول "مجورص ترجعك" ترقعك ( أي تصيبك) أو "مجورص" فقط للتعبير عن اللعنة لشخص ما ، و"مقورص" هو نوع من البوم ינשוף ينذر بالشر والخراب ومكروه عند البدو .

7ـ سير برأس مكشوفة : الرجل البدوي لا يخرج من الخيمة مكشوف الرأس ، ويعتبر هذا عيبا في حقه إلا إذا اضطر للخروج من الخيمة بعد نوم ويطلق عليه "مفزع" ، ولهذا يقولون فيمن يخرج برأس عارية : "ليش راسك زى راس المفزع" ، ويلتزم الرجال بلبس طاقية טאקייה وفوقها منديل

מנדיל أبيض (عمامة) وعليهم "المرير מריר" أو "العقال עקאל" لتثبيتهم، ولا حرج على الأطفال بالخروج مكشوفا الرأس.

8ـ ملبس المرأة : تغطى المرأة التي مر على زواجها سنة وجهها بغطاء مزين بنقود وحلى يسمى "البرقع צעיף" وأما الفتيات فيضعن على وجوههن "اللثمة לת'מה" ويعرفها أهل النقب فقط (وتحديدا في قبيلة العزازمة) باسم "الرعلة רעלה أو النقاب، كما تضع المرأة المتزوجة على جسدها "العباية עבא، עבאה (אדרת) " وتكون باللون الأسود وبدون أي زخرف عليها، وأما الفتاة التي لم تتزوج فتضع عليها أثناء خروجها من الخيمة "القنعة" ولا يسمح للنساء أو الفتيات بالاقتراب من مجلس الرجال، وإذا تصادف مرورهن من أمامه فيجب عليهن إخفاء الوجه تماما.

9ـ زيارة القبور : يعرف عرب النقب عادة زيارة القبور المشهورة فيقومون بزيارتها والذبح عندها أو يقوم بقطع أذن الشاة ويكمل ذبحها في البيت بعد ذلك. وهذا قد يفسر لنا بعض الأشياء الغامضة في حياة البدو. ففي منطقة "بير عسلوج" التابعة لقبيلة العزازمة على بعد حوالى 30 كم من بئر سبع يوجد "قبر الأعصم אלאעסם" وكان معروفا في حياته بأنه من أولياء الله، فيقال إنه ذهب ذات يوم ليبحث عن جملين فرا من صاحبهما، حتى وصل لمقعد رجال (شق) فجلس، وقدم له صاحب المقعد فنجانا من القهوة، فأخذة وقبل أن يشرب اهتزت يده فاسكبت القهوة على الأرض. فقال له "المحلى : מחלי أي صاحب المقعد أو من ينوب عنه : انكب الشر، وصب له فنجانا آخر، فأخذه وسكبه على الأرض، وهنا غضب "المحلى" لأن في هذا إهانة له، ولم يطل الأعصم عليه وطلب منه أن يسكب كل القهوة التي في البكرج בכרג، (دلة القهوة) ففعل، وطلب منه أن ينظر ويجعل الحضور ينظرون في الدلة أو البكرج، فوجدوا ثعبانا مطبوخا في الدلة، والتفتوا لينظروا إلى الضيف فلم يجدوه واختفي عنهم، ولذلك عندما مات رسموا على قبره بكرج ليتذكروا ما حدث في ذلك اليوم.

ومن القبور المشهورة كذلك "قبر أبى هريرة" ، وأبو هريرة هو صاحب رسول الله ، وقبره موجود على الطريق من بئر سبع إلى غزة. وتنسب لأبى هريرة قبيلة الملالحة، وهم معروفون حتى اليوم بعادة "تأنيف الكلام" أي لهم "خنة" في الكلام حيث يخرج غير واضح وكأن الأنف مسدود ويقال أن أبى هريرة كان كلما اجتمعوا للصلاة يأتيهم الأخير وينصرف أولهم، فسأله رسول الله لماذا تأتى الأخير وتخرج الأول أثناء الصلاة فقال له : "يا رسول الله لي سبع بنات أخاف عليهن " ، فقال له الرسول "ما معناه أن المصيرهن الزواج وكل بنت للنكاح إن شئت أو أبيت، فقال أبو هريرة : "بالحلال. بالحلال يا رسول الله " ، فقال له الرسول ما معناه : رغما عنك وأخذ يشير له بإصبعه حتى لامست إصبع الرسول، أنف أبى هريرة فانسدت، وهكذا الملالحة الذين ينسبون لأبى هريرة يتحدثون وكأن أنوفهم مسدودة حتى اليوم.

10ـ التقاضي عند البدو : التقاضي[37] عند بدو النقب ـ أو بدو سيناء ـ له أشكال ومراحل تبدأ بالقسم . و " القسم השבועה " أو حلف اليمين قد يكون بأشياء عزيزة على البدو كالجمل والسيف والمطر ، بالإضافة إلى القسم التقليدي بالله والرسول والقرآن . وعندما لا يكتفي المدعى بالقسم فإنه يطلب المدعى عليه في "البشعة לקיקהـאש" وهى عبارة عن لوح معدني يوضع على الجمر حتى يكون بلون الجمر ويقوم المدعى عليه بلعقه بلسانه ، فإذا كان مذنبا فإنه سيتضرر من النار وتظهر على لسانه ثآليل אבעבועות أما إذا كان بريئا فلن تضره النار ، والبشعة عند البدو لها أحكام وقواعد محددة . وأما المذنب فإنه يدفع "الدية" في حالة اقتل ، وتضاعف الدية إلى أربعة أضعاف إذا كان القتيل امرأة أ، مسنا أو يدفع "العوض" في حالة السرقة وبعدها تتم "الصلحة סולחה، טיבה" أو التصالح" . وهذه الإجراءات تتم في بيت محايد يوافق عليه الطرفان ويكون ضامنا لما يتم بينهما .

القضاء البدوي حدد كيفية وأحكام التقاضي بين البدو وفيه أنواع : "القصاص" ، وهو قاضى العقوبات في حالات الجروح الذي يقدر قيمة الجرح ، و"العقبى" وهو قاضى النساء ويحكم في أمور الطلاق والتعدي على العرض ، و"الزيادي" وهو قاضى الإبل ويحكم في أمور السرقات في الماشية ، و"الضريبي" وهو قاضى الإحالة المنكرة التي لا شهود لها . وأما مساعدو القضاة أو أهل الخبرة فمنهم : "المسوق" وهو خبيرالأثر ، و"لحاس الختوم" وهو الذي يعين من قبل الحكومة ، "والحسباء" أو "نقال العلوم" وهم ذوو الخبرة في التقاليد البدوية والعهود بين القبائل ، وهذه الطبقة المساعدة للقضاء يتم الاستعانة بها حسب تخصصاتهم أثناء التقاضي .

وأما درجات التقاضي عند البدو فتنقسم إلى ثلاث درجات في كل نوع من القضاء فيكون الأول بمثابة الحكم الابتدائي ، والثاني الاستئناف والثالث النقض والإبرام . وهذا معناه أن المتقاضين يرفعان الأمر إلى الأول فإن لم يرضيا يحكمه رفعا الأمر للثاني ، فإذا لم يرضيا رفعا الأمر للثالث الذي يكون حكمه نهائيا ونافذا . وعن إجراءات التقاضي يوجد في القضاء البدوي ما يسمى "الكفيل" كفيل للمدعى ويسمى "كفيل دفا" أي كفيل عرض الدعوى على القاضي ، وكفيل المدعى عليه ويسمى "كفيل وفا" أي كفيل يفي بما يحكم به القاضي ، والكفيل يكون مشهودا له بالأمانة وتسمى عند البدو "الضمانة" على مال مكفولة في القضية ، وعند بدء التقاضي بين الخصمين يضع كل منهما رهنا قيما يسمى "رزقه"[38] .

11ـ حساب السنين والأيام : اهتم البدو في النقب بحساب السنين والأيام خصوصا الذين استقروا وارتبطوا بالزراعة منهم لاهتمامهم برعي الغنم مصدر رزقهم الوحيد . والتقويم البدوي – إن جاز لنا أن نسميه هكذا – هو تقويم زراعي يشبه إلى حد كبير التقويم العبري ، ويساير التقويم

الميلادي، ويهتم بدرجة كبيرة بالتقويم الهجري بحكم ديانتهم [39]. والجدول التالي يوضح شهور السنة البدوية مقارنة بالسنة العبرية والميلادية:

| التقويم البدوي | التقويم العبري | التقويم الميلادي |
|---|---|---|
| أواسط صفر | תשרי | أكتوبر |
| آخر صفر | חשוון | نوفمبر |
| أجرد | כסלו | ديسمبر |
| كانون | טבת | يناير |
| شباط | שבט | فبراير |
| أدار | אדר | مارس |
| خميس | ניסן | أبريل |
| جمادي | אייר | مايو |
| أول قيظ | סיוון | يونيو |
| اواسط قيظ | תמוז | يوليو |
| آخر قيظ | אב | أغسطس |
| أول صفر | אלול | سبتمبر |

ويقسم البدو فصول السنة إلى أربعة فصول، في كل فصل ثلاثة شهور هي:

القيظ (فصول الصيف والحر): أول وأواسط وآخر قيظ.

شهور الخريف: أول وأواسط وآخر صفر.

شهور الشتاء والمطر: أجرد وكانون وشباط.

شهور الربيع والرعي: أدار وخميس وجمادي.

ويعرف البدو تقسيما آخر يسمى "الخمسينيات החמישים" وفيه يعدون خمسين يوما في أربع مجموعات تبدأ من 17 من شهر أواسط صفر. كما يطلقون على ذروة الشتاء اسم "الأربعينية" وتمتد لأربعين يوما متتاليا وهى عبارة عن خمسة أيام من شهر أجرد وشهر كانون كاملا وخمسة أيام من شهر شباط، وفي الأربعينية يحفظون الأغنام في أماكن مسورة خشية عليها من الرياح والبرد والمطر، ويمنع الذبح فيها ومن هنا يقولون "الخوصة صايمة" أي السكين تمتنع عن الذبح فيها. كما يعرفون "أربعينية القيظ" وهى شهر أول قيظ كاملا وعشرة أيام من أواسط قيظ اعتقادا منهم بأن الحرارة تحرك الرياح في هذه الأيام من جهنم.

والبدو معروفون بولعهم بالنجوم والاهتداء بها في سيرهم في البادية ليلا، ومن أشهر النجوم التي يعرفونها "الثريا" وهى سبعة نجوم على هيئة مثلث يحددون بها الشهور.

12ـ الرجل والمرأة : من العادات المشكوك في صحتها، والتي ذكرها اليهود عن البدو ما ورد عن "موسى والمرأة " ، فيقال أن عادة أن يسير الرجل البدوي أمام امرأته ترجع لقصة موسى عندما سقى الغنم لبنات شعيب من البئر، فلما ذهبن لأبيهن وقصصن عله الحكاية، طلب الأب أن تذهب واحدة وتدعوه إلى البيت، فذهبت صفوراه تدعوه. وأثناء سيرها معه إلى البيت كانت تمشي أمامه ، فهبت ريح ورفعت ثوبها من الخلف فاستاء موسى من ذلك ، وطلب منها أن تسير خلفه وتوجهه بالكلام وانتشرت القصة، وأصبحت عادة عند البدو أن تسير المرأة خلف الرجل [40].

13ـ القرص أو اللبة : يرعى البدوي غنمه بعيدا عن البيت ، ويمكث في ذلك طوال اليوم، ويأخذ معه بعض الأدوات البسيطة التي تعينه على صنع طعامه ومنها الدقيق بعجنه وإشعال النار، ثم يضع العجين فوق الجمر ويغطيه بالجمر، ثم بعد ذلك يستخرجه ويبعد عنه آثار الجمر والرماد ويأكل أثناء الرعي، ويسمى هذا الخبز القرص קורץ أو اللبة ליבה .

## الملامح الثقافية في حياة البدو :

1ـ تعليم البدو(31):

أـ التعليم داخل إطار القبيلة : يركز هذا التعليم على طريقة إعداد الطفل للحياة البدوية بكل ما فيها من سمات ، وهنا يمكن تحديد أربعة مراحل عمرية لتعليم الصغار :

يبدأ الطفل حياته معتمدا على الأم حتى سن الخامسة ، فتعلم الصغير أساسيات الحياة من خلال أقوال ترددها له شفاهه ومنها : لا تسود وجهي جدام (قدام) الناس : אל תשחיר את פני בנוכחות אנשים، اجعد (اقعد) زيى الأمير : שב כמו נסיך، خليك عاجل (عاقل) : התנהג יפה، مرة ثانية ما باخداك : בפעם הבא לא אקח אותך، يلعن ها التربـاه(التربية): ארור החינוך הזה، اشرب حليب نعجتك : שתה את החלב הרי זה מכבשה שלך، ومن سن ست سنوات وحتى الثامنة تبدأ مرحلة الرجال في حياة الطفل ن فيبدأ بمخالطة الرجال في الشق ويسمع أقوالا مثل : " لا تصير زي النسون " : אל תהיה כמו נשים، ثم يبدءون في إرسال الطفل مع القطيع للرعي. ومن سن التاسعة يعتمد عليه في قايدة قطيع بأكمله وبدون مساعدة إلى أن يصبح رجلا من سن الثالثة عشر [42] .

بـ التعليم التقليدى [43] : يرتبط التلعيم بالاستقرار، وبعض البدو الذين استقروا في قرى في النقب أرسلوا أولادهم للتعليم، وفقا لمنهج عربي مزود باللغة العبرية كلغة ثانية، ويعانى هؤلاء من معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية، ومن ثقل المناهج العبرية المترجمة لهم ، ولا يحظى دمج المدارس العربية بالمدارس العبرية بتأييد كبير في إسرائيل أو بين العربي باستثناء مرحلة رياض الأطفال لأن اللغة والدين والعرق عوامل مهمة في التعليم خصوصا في إطار النظام الإسرائيلي بوضعها السياسي الحالي .

ويقول تقرير مركز جنين إن مخصصات نظام التعليم العربي أقل بكثير من مخصصات نظام التعليم اليهودي، ويزداد التمييز حدة في منطقة النقب . وبناء المدارس العربية غير مسموح به إلا بصعوبة مما يزيد من نسبة المتسربين נושרים من المدارس في الأوساط العربية، وحتى التلاميذ الذين اضطروا للذهاب إلى المدارس فإنهم يذهبون إلى مدارس مستقلة تماما عن المدارس اليهودية. وهي في الغالب مدارس عامة ومكتظة وقليلة المدرسين وسيئة الحالة وبعيدة عنهم، بإضافة إلى أنها غير مؤهلة تربويا بالوسائط التعليمية الحديثة كما في المدارس اليهودية. وهذا الحال في المدارس العربية مقصود من قبل الدولة للضغط على العرب بالتفكير في الهجرة من أماكنهم. أما الأطفال المعاقون الذين يضطرون للالتحاق بالمدارس اليهودية الخاصة فإنهم لا يجدون من يحدثهم بالعربية. أما فيما يتعلق بمنهج التدريس[44] في المدارس العربية فإنه منهج عربي مأخوذ عن منهج عبري ، ولا يسمح بتطويره . وهذا المنهج يميل إلى تحييد التلاميذ، فمثلا يفرض عليهم دراسة نصوص دينية يهودية من العهد القديم أو التلمود وتكون هذه المقررات إجبارية في امتحان التخرج בגרות. وحتى الطلاب الذين يصلون إلى تعليم عال فإنهم يواجهون امتحانا مصمما في الأساس للغالبية اليهودية، ويتعثر الطلاب قهرا في الالتحاق بالجامعات نتيجة لهذا التوجه الإجباري في السياسة التعليمية تجاه العرب. وهذا يثبت أن الطلاب العرب ـ سواء في النقب أو في إسرائيل بشكل عام ـ ليسوا ضمن أولويات الحكومة ولا يشغلون حيزا في تفكير المسئولين عن التعليم، مما يؤكد عدم إحساس عرب إسرائيل، في الشمال والجنوب ، بالمواطنة الإسرائيلية. وقد خلص تقرير منظمة حقوق الإنسان الأمريكية إلى أن المدارس العربية في المناطق البدوية في النقب هي الأسوأ حالا. فقد عمدت الحكومة الإسرائيلية منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات إلى الضغط على بدو النقب بصفة خاصة لترك قراهم والسكن في مناطق محددة، وهى مناطق تقع في اسفل قائمة الاهتمام الاجتماعي والاقتصادي للحكومة، فاستجاب مكرها حوالي النصف، والنصف الآخر أقام في قرى خارج المنطقة المحددة، ولذلك لا تعترف إسرائيل بقراهم ولا تفكر في مد خدمات لهم أو بناء مدارس لأطفالهم[45] .

وفي إطار "مشروع السياسة العربية في إسرائيل" التابع لجامعة تل أبيب، أقيم يوم دراسي بعنوان "جهاز التعليم لدى بدو النقب: عوائق سياسية" ، وذكر فيه البروفيسور يعقوب كاتس ـ الذي رأس لجنة لفحص جهاز التعليم لدى البدو في الجنوب ـ وقدم توصيات هذه اللجنة عام 1998 م، والتي تعرف بلجنة كاتس أو تقرير كاتس ، قال إن التوصيات لم تنفذ[46] .

2ـ الشعر عند البدو : يعد الشعر البدوى[47] من أقدم أنواع الأدب ، وأهل البوادى يتناقلون الشعر شفاهة والقصيدة البدوية تتألف من عدد محدود من الأبيات التي تحمل فكرة محددة وتستخدم في مناسبة ما ، ومن ذلك ما يقال مثلا أثناء الذبح :

أنا أذكيكي والله يزكيكي אני שוחט אותך ، אלוהים עושה אותך טהורה

حليتى للذبح وحلالكى نبيكى את כשרה לשחיטה، הנביא הכשיר אותך

وكما في رقصة "الدحية" حيث يتبارى الشباب بالشعر وهو في الغالب في الغزل ، فيقول أحدهم : العبي يا بنية اللعب ما فيه ذرية תרקדי، בת בריקוד הזה אין חרפה

فيرد عليه آخر بقوله :

"جربي ياللي خيالك يرميكي في النهار الجهية"

תתקדמי، בחורה יפה، שיופייך יובילך לאש החזקה.

ويعتبر هذا النوع من الشعر شعرا ارتجاليا אלתור، ولذلك يسمونه "البدع"، أي يبتدعونه في وقته ليحفظه من يستملحه، وبعضه يكون محفوظا فيكررونه لإعجابهم به. ويقد يتصرف "البداع" في بيت محفوظ أو في جزء منه وفقا للمعنى الذي يريده أو الموقف الذي يكون فيه، فالبداع لا ينسى أن الهدف الأساسي في بدعه هو إسعاد الحضور. والنوع الكبير من الشعر البدوي يطلق عليه "الحصيدة" (القصيدة) والجمع جصايد، وهو عبارة عن قصيدة موزونة تقال بشكل حماسي للتندر والتسلية في الجلسات الليلية بين الكبار في الشق أو تحت ضوء القمر. وأما النوع الثالث من الشعر البدوي فيسمآ "الرزازيع" רזאזיע، المفرد رزعة أو رزيعة، وهو شعر الرعاة وموضوعها الرئيسي الغزل وتشتهر به قبيلة العزازمة في النقب، ويقال بصيغة الجمع ومنه أن شابا مر بفتاة ترعى فقال دون أن ينظر نحوها :

בטרם אשב אבקש רשותכם

אתן، עונדות הצמידים משתיכן

من جبل ما أجعد أطلب الدستور

تنتينكن مع بعض لابسات الخسور

אל תפנה אחור המשך בדרכך

צאן אין לך לראשך רק כובעך

لا تلتفت وخلك ع الدرب ساير

عايش بلا مال وطاجيتك بلا داير

ישחיר (אלוהים) את פניכם כשחור סודרכן

שנתיים מימי נעורי הייתי כרוך אחריכן

يسود ( الله ) وجوهكن سواد مجانعكن

مضيت سنتين من جهل وأنا متابعكن

חי האל אין אנו ראויות לקללתך
שתינו כוס תמרורים הוי חמיד בגללך

والله ما تستاهل وجوهنا التسويد

وإحنا اللي شربنا الغثى من خاطرك يا حميد

المثل البدوي : معظم البدو لا يعرفون القراءة أو الكتابة نظرا لظروف الحياة القاسية التي حيونها بعيدا عن مراكز التعليم لطبيعة حياتهم الصحراوية ، ولا سيما في النقب حيث البعد عن المدارس وعدم السماح لهم في الأساس من بناء المدارس لمن استقر منهم . وبالرغم من هذا فإن البدو يرددون أقوالا مأثورة وأمثالا قد حفظوها شفاهة وتناقلوها عن آبائهم بطريقة الاكتساب المباشرة من كثرة الجلوس في مجالس كبارهم ، وهو نوع من التعلم الداخلي في إطار البيئة القبلية ، والمثل له أهمية كبيرة في حياة البدو حيث يقولون عنه "الأمثال مصابيح الأقوال" ومعظم حياتهم الاجتماعية تكون في الجلسات العامة في الشق أو مقعد الرجال يتندرون بالأمثال والقصص ونقسم المثل عند البدو لنوعين :

أ ـ المثل القصير : وهو المثل المختصر ، وأمثال البدو من هذا النوع كثيرة ومتنوعة في مجالات الحياة وتنتفي منها : أنهم يقولون : "اللي ما عنده عادة ولا ناقة ولادة من وين تجيه السعادة" ، وهذا بالطبع يشير إلى اعتزاز البدو بالعادات في حياتهم واعتزازهم بمصدر الرزق وهى النوق (إناث الجمال) التي تلد وتملأ البيت بالخير . ويقولون : "الكبار دفاتر الصغار" وهذا معناه أن الصغير يجب أن يتعلم من الكبير وكأنه كتاب . ويقولون : "نغسل الثياب ونشد ع الركاب وندور الشياب" أي نعد أنفسنا ونبحث عن كنوز حياتنا وهم الكبار (الشياب) . ويقولون : "عد رجالك وورد المى" ويقال هذا في بحثهم المستمر عن مصادر المياه في الصحراء والتي في الغالب ما تحدث مشكلات بسببها ، فيقولون هيأ رجالك واذهب لتملأ المياه من النبع أو البئر ، فقد تحدث مشاجرات ، فيكون دور الرجال حماية رجالهم من الأغراب . ويقولون : "من غربل الناس نخلوه" في ضرورة احترام الآخرين وعدم الانتقاص من شأنهم . ويقولون : "حكى لين يغطى حج مبين" والحكى اللين هو الكلام بصورة مائعة وبدون جدية ، فلو أنك تطالب بحق واضح ولكن بصورة مائعة فسيضيع حقك ويقولون : "جوع كلبك يلحجك" أي يلحق بك ، فالكلب صديق للغنم وكلما كان جائعا كلما سار وراء صاحبه يحرسه وإن شبع نام وتركه ويقولون : "من عاز الكلب سماه الشيخ كليب" ويقال فيمن يتملق شخصا سيئا فيمتدحه لقضاء حاجته . ويقولون : "ينقلب زي رغيف الصاج" ويقال في الشخص الضعيف ، فالبدو يخبزون على لوح معدني يوضع فوق النار يسمى "صاج צאג" ويقلب رغيف الصاج فوقه باستمرار وهكذا

الإنسان الضعيف الناس تتلاعب به وتقلبه بسهوله. ويقولون "الحجوج بدها حلوج" أي الحقوق تتطلب حلوق تطالب بحقها. ويقولون : "جيد المره ولدها" وهذا يعنى أن المرأة التي لم تلد تكون كثيرة الحركة والخروج، والبيئة البدوية لا تفضل المرأة كثيرة التنقل بين الخيام فذات مرة كانت امرأة تتنقل كثيرا وتخرج عند صديقاتها وجيرانها، فربطها الزوج في الخيمة، وظلت تتحايل عليه وتخرج أيضا فشكى الزوج لأبيه فقال له: اجعلها تلد لك ابنا، جيد المره ولدها (قيد المرأة ولدها)، وهو الذي سيلزمها البقاء في البيت ويقولون: "ثلاثة حج الضيف: دار وزاد وزناد" وحق الضيف ثلاثة أشياء وهى الدار أو المكان الذي يبيت فيه، والزاد أو الطعام الذي يشتهيه والزناد معناها الحماية التي ينشدها الضيف فمن المضيف. ويقولون: "الصحبة ثلاثة: صحبة فت وصحبة يوم وصحبة دوم" ويقال هذا المثل في الصديق الذي يريد منفعته فقط وهى صحبة "الفت" أو الطعام، زصحبة اليوم لغرض ما وصحبة "الدوم" أي الصحبة الدائمة. ويقولون: "ثلاثة عزامين الضيف: الجرن والدخنة والكلب" أي ثلاثة أشياء يعزمون الضيف: الجرن وهو النجر أو المهباش מכתש הקפה والدخنة أي دخان النار التي يعرف من خلالها الضيف مكان المقعد، والكلب عندما ينبح فيعرف أن هذا المكان فيه إناس يضايفونه. ويقولون : "الديد اللي رباك ما ينساك" والديد (الجمع ديود) في اللهجة البدوية هو الثدي، وهو مثل ما تقوله الأم لولدها، ويقال أيضا "البيت اللي ربالك ما ينساك". ويقولون: "الطارد أخو المطرود" أي أن الذي يبحث عن الانتقام من غريم له، مثله مثل الهارب من الانتقام والثأر في القلق والخوف[48].

ب ـ المثل الطويل: ويسمي هذا النوع من المثل "أمثال الثعالب"، ومن نماذجه أن رجلين أرادا دخول غابة، أحدهما جبان يخاف من ظله والثاني شجاع لا يخاف، ولما رأي الشجاع الجبان يتردد في الدخول معه إلى الغابة، قال له لا تخف أنا أسد، أنا نمر، الحيوانات تخشانى، سر خلفي ولا تخف، فسار خلفه، وفجأة خرج لهما دب كبير، فقفز الشجاع وتسلق شجرة ونسى صديقه. والجبان قال لنفسه يبدو أنه حيوان أصيل لا يأكل الجيفة وسوف أتظاهر بالموت ربما أنجو بنفسي، وتمدد على الأرض. وجاء الدب يشم رجليه ورأسه وأذنه وكان كأنه يهمس له. وصديقه كان يراقب ما يحدث من فوق. وفجأة ذهب الدب بعيدا ولم يمسسه بسوء. فنزل الشجاع مسرعا وقال لصديقه الجبان: "لقد رأيت الدب يهمس لك بشيء في أذنك، فماذا قال لك وهل تعرفه من قبل؟ فقال له الجبان: "قال لي الدب "اللي بيمدح نفسه لا تركن عليه" أي من يمتدح نفسه لا تعتمد عليه في شئ، وهذه هي خلاصة المثل الحكاية أو المثل الثعلبي الطويل الذي يردده في مجالسهم [49].

4ـ الموسيقي البدوية: تعتبر الآلات الموسيقية البدوية آلات بسيطة وبدائية وقليلة ومن أنواعها الآلات النفخية مثل الشبابة שבאבה ، واسمها مأخوذ من الفعل شبب يشبب تشبيبا أي تغزل في المرأة، وهى عبارة عن أنبوب مجوفة من البوص أو المعدن، ولها ستة ثقوب لتنويع اللحن، وتشبه الناي

חליל يستخدمها الرعاة لتسلية أنفسهم مع الأغنام، وقد تستخدم كعصا لرد الغنم لأن طولها قد يصل إلى نصف متر أو أقل بقليل، كما تستخدم في ليالي العرس. ومن الآلات النفخية أيضا "المقرون" : מקרון وهو عبارة عن نأي مكون من أنبوبتين أو من شبابتين مقرونتين، وأجزاء "المقرون" ثلاثة هي: القصبات الطويلة، والزبات وهما أنبوبتان قصيرتان تثبتان في أعلى القصبتين، والبنيات (تصغير بنية بضم الباء) وهما زمارتان رفيعتان، ويحتاج العزف على المقرون إلى نفس طويل، ويستخدم في مناسبات العرس والسمر، وتغلب على ألحانه مسحة الحزن والهدوء. وهناك "اليرغول" أو "الأرغول" ירעול ويشبه المقرون إلى حد كبير لكن ألحانه مستمرة. وهناك الآلات الوترية ومنها "الربابة" רבאבה وهي آلة موسيقية قديمة ذات وتر واحد، وتستخدم داخل البيت وفي المجالس، كما يعرف البدو في النقب "السمسمية" סמסמייה وهي آلة وترية ذات خمسة أوتار.

كما يعرف البدو الغناء بدون آلات موسيقية وهو غناء يعتمد في المقام الأول على حسن الصوت وقوته وتأثيره ويطلق على هذا الغناء اسم "حداء الإبل"، ويقوم به الراعي لإبله وهي تسير أو تشرب، ويقال أن الإبل تستعذب الشرب على صوت حداء الراعي، فيروى أن راعيا ظل يحدو لإبله وهي تسير حتى أنهك قواها من كثرة المسير، فلما جاء لسيده، عاقبه وقام بتقييده فمر به شخص ذو مقام رفيع فسأله عن هذا وطلب منه أن يأمره بالغناء للإبل مجددا فقامت من مواضعها متحمسة. وجدير بالذكر أن كل قبيلة لها حداء إبل يختلف عن القبيلة الأخرى [50].

5ـ التداوي بالأعشاب: عرف البدو التداوي بالأعشاب في النقب، وقطعوا في هذا المجال شوطا كبيرا. وقد مكنتهم معرفتهم بأنواع النباتات الصحراوية وفوائدها من الاستفادة منها في صنع أدوية لعلاج الكثير من أمراض البادية [51] ومن هذه النباتات والأعشاب: الشيح، والقيصوم، والحمض، والعجرم، والعاذر، والحرجل، والحنضل.

### ألفاظ بدوية دخلت إلى العبرية ومعانيها:

עקד: عجد، فعل أمر بمعنى: امش واذهب.

ארע: ارع، فعل أمر بمعنى: انظر هاهو.

פכר: فكر، فعل أمر بمعنى: انظر.

ח'רפני: خرفني، فعل أمر بمعنى: حدثني أو تكلم معي.

ריד': ريض، فعل أمر بمعنى: انتظر واهدأ واستقر واجلس.، واصبر.

טאח: طاح، فعل ماض بمعنى: وقع وسقط.

גייל: جيل، فعل أمر بمعنى : استخ واسترح في وقت الظهيرة، ومنها القيلولة.

גוטר: جوطر، فعل ماض بمعنى مشى.

לגה: لجى، فعل ماض بمعنى ذهب وغادر.

בורמיה: بورمية، اسم بمعنى جرة من الفخار لحفظ منتجات الألبان.

מרח: مرح، فعل أمر بمعنى : اقض الليل عندنا.

בלאד: بلاد، اسم بمعنى: أرض.

חמדה: حماده، اسم بمعنى: صحراء.

תצבירה: تصبيرة، قطع من اللحم المشوي تقدم للضيف مع رقائق خبز لحين إعداد الطعام الأساسي.

הרג: هرج، اسم بمعنى كلام وحديث وحوار.

דבש: دبش، اسم بمعنى: أغنام.

חלאל: حلال، اسم بمعنى: أغنام وماشية.

טניב: طنيب، اسم بمعنى: جار والجمع طنايب

ללא: للا، أداة نفي بمعنى: لا، كلا.

ים: يم، أدادة بمعنى: بكل تأكيد.

צ'עופ: ضعوف، اسم بمعنى: أولاد أو صغار.

זוארה: زوارة، اسم بمعنى: زيارة قبر شيخ أو ولي للتبرك.

מקעד: مجعد، مقعد أو مجلس للرجال.

ערישה: عريشة، اسم بمعنى: مظلة لطبخ اللحم في المناسبات.

מח'יזן: مخيزن، اسم بمعنى: مخزن لأدوات الطبخ.

ות'ר: وثر، اسم بمعنى: عامود خشب لحمل الأشياء على الكتفين أو الدواب.

מח'לאה: مخلاة، اسم بمعنى: كيس من الصوف يقدم فيه الطعام للجمل.

בטה: بطة، اسم بمعنى: سلة كبيرة يجمع فيها التمر.



obeikandl.com

מרג'ונה: مرجونة، اسم بمعنى: سلة مغلقة من سعف النخل.

קטאר: جطار، اسم بمعنى: جمل مزين لحمل العروس.

ברזה: برزة، اسم بمعنى: خيمة تقام للعروس.

קחאזה: جحازة، اسم بمعنى: رش الماء على القطيع للتبرك.

צעון: سعن، اسم بمعنى: قربة من الجلد لخض اللبن.

קרדש: جرداش، اسم بمعنى: شوكتان لتنقية الصوف قبل غزله.

מחלבה: محلبة، اسم بمعنى: جرة من الفخار لحلب اللبن.

מדשוב: مدشوب، اسم بمعنى: مصاب بانفلونزا.

צאג: صاج، لوح مسطح من الحديد يخبز عليه.

באטיה: باطية، طبق من الخشب يقدم عليه الطعام للضيوف.

מג'רבה: مجربة، قربة من الجلد لحفظ حبوب البن.

גרון: جرن، المسحن الذي يطحن فيه البن بعد تحميصه، ويقال له كذلك: العزام والنجر والمهباش.

מחמסה: محمسة، مقلاة لتحميص حبوب البن على النار.

מנסב: منصب، حامل من الحديد يوضع على النار لوضع دلة القهوة (البكرج) عليه.

בכרג: بكرج، دلة القهوة التي يطبخ فيها البن على النار.

שק: شق، مجلس أو مقعد الرجال في الخيمة.

מחרמה: محرمة، مجلس النساء في الخيمة.

בית אלשער: بيت الشعر، خيمة مصنوعة من شعر الماعز أو صوف الخراف.

צ'יך: ضيخ، اسم بمعنى كلب.

חרבוש: حربوش، خيمة صيفية تصنع من الكتان للوقاية من أشعة الشمس.

עדאיה: عداية، وتقال كذلك عدوة، وهى أخذ ذبيحة للضيف من غنم الجار لفترة محددة.

סייאג: سسياج، مهر العروس.



obeikandl.com

חלייה: حلية، ذبح شاة ونثر دمها على العروس علامة على اختلاط دماء الأسرتين.

דחייה: دحية، رقصة شبابية منظمة وهى من أبرز مظاهر الفرح البدوي.

קונעה: جنعة، رداء أسود تلتزم الفتاة بلبسه قبل الزواج فوق ملابسها.

חאשי: حاشي، الفتاة التي ترقص أمام الفتيان في رقصة الدحية، ويقال لها كذلك البعيرة.

בדע: بدع، ارتجال الشعر أثناء رقصة الدحية أو السامر البدوي.

שבאבה: شبابة، ناي يعزف عليه الفتيان في الليل أو وراء الأغنام في البادية.

ערזאן: عرزان، طاولة صغيرة توضع في خيمة العروس لوضع الأشياء عليها.

קורצ'ה: جرضة، اسم بمعنى سلفة وهو في الغالب عبارة عن أغنام تقدم كنقوط في الفرح والطهور.

ערסל: عرسل، سرير معلق بين عمودي الخيمة يوضع فيه الطفل الرضيع.

מזפר: مظفر، حامل من القماش يوضع فيه الرضيع وتحمله الأم على ظهرها أثناء الرعي.

מרפל: مرفل، المرأة البدوية التي تحل حزام الوسط.

פדו: فدو، ذبح كبش أو عنز.

ח'וצה: خوصة، سكين.

וניסה: ونيسة، ذبيحة الميت وتذبح في المساء بعد الدفن.

מקורץ: مجورص، من ألفاظ السباب عند البدو، وهو نوع من البوم ينذر بالشر.

מנדיל: منديل، غطاء رأس أبيض للرجال، ويقال له كذلك عمامة.

מריר، עקאל: مرير أو عجال، حزام أسود للرأس يوضع فوق المنديل لتثبيته.

בורגע: برجع، برقع أو غطاء وجه ترتديه المرأة بعد سنة من زواجها.

לת'מה: لثمة، غطاء وجه للفتيات.

רעלה: رعلة، نقاب للمرأة معروف عند قبيلة العزازمة في النقب فقط.

עבא، עבאה: عباية، رداء أسود غير مزخرف ترتديه المتزوجة.

מחלי: محلي، صاحب البيت أو الخيمة أو من ينوب عنه من الأقارب أمام الغرباء.

בשעה: بشعة، لعق النار، أحد مظاهر القضاء البدوي في الجرائم المنكرة.

סולחה: صلحة، التصالح بعد خصام أو ثأر.

דיד: ديد، ثدي المرأة والجمع ديود، وهو كناية عن التربية والرضاعة.

שבריה: شبرية، خنجر أو سكين يعلق للزينة على خصر الرجال.

מקרון: مجرون، ناي مكون من شبابتين.

ירעול: أرغول، آلة موسيقية تشبه المجرون.

רבאבה: ربابة، آلة موسيقية وترية.

סמסמייה: سمسمية، آلة موسيقية وترية.

מרייאע: مرياع، الكبش المحبب لصاحبه ويحظر أخذه في العداية.

אמרבעה: المربعة، وهو الحكم بأربعة أضعاف على من يأخذ عدايه ولم يأته ضيف.

קורץ، לבה: جرص أو لبة، وهو خبز الرعاة.

רבק: الربج، الأغنام المسمنة في البيت لمناسبة.

בער: بعر، رجيع ذوات الخف والظلف.

חוקה: الحجة، وتسمى كذلك الفريضة، وهى اللحم الذي يعطى باليد للمرأة في الأفراح والمناسبات.

## ما بين البدو واليهود في العادات والتقاليد والألفاظ

حاولت بعض البحوث الربط بين عادات وتقاليد البدو وبين ما ورد في العهد القديم، وذلك تأكيدا لرأي عند غلاة اليهود يقول بأن بعض البدو – في النقب أو في سيناء – هم بقايا الأسباط اليهودية المفقودة[52]. ومن العادات والتقاليد التي تراها بعض البحوث العبرية مشتركة بين البدو واليهود ما يلي:

1ـ الترحال والغزو[53]: يعتبر الترحال بالنسبة للبدو حياتهم، فهم يحيون بالترحال، ويرتبط الترحال ببعض الرموز البسيطة ومن أهمها الخيمة التي يحملها ويقيمها ويطويها وقتما شاء. وقد ورد هذا المفهوم في سفر إرميا 35/ 7: ובית לא תבנו וזרע לא תזרעו וכרם לא תטעו ולא יהיה לכם כי באהלים תשבו כל ימיכם למען תחיו ימים רבים על פני האדמה אשר אתם גרים שם:



obeikandl.com

لا تبنوا بيتا ولا تزرعوا زرعا ولا تغرسوا كرما، بل اسكنوا في الخيام كل أيامكم لكي تحيوا أياما كثيرة على وجه الأرض التي أنتم متغربون فيها.

ويعتبر مفهوم البداوة من وجهة النظر اليهودية أنه يعني "غزو الآخرين" وهو ما لم نجده في نموذج بدو النقب الذين يبحثون عن سبل الحياة الآمنة. أما بالنسبة لليهود قديما فكان هدفهم الإغارة على الآخرين من أجل البقاء فقد ورد في إرميا 49/ 28ـ29: קומו עלו אל קדר ושדדו את בני קדם אהליהם וצאנם יקחו יריעותיהם וכל כליהם וגמליהם ישאו להם וקראו עליהם מדור מסביב: قوموا واصعدوا إلى بني قيدار وخربوا بني المشرق وخذوا خيامهم وأغنامهم وخذوا لأنفسكم محالهم وكل آنيتهم وجمالهم واجلبوا عليهم الخوف من كل جانب.

2ـ الخيمة: هي رمز الاستقرار المؤقت، طمعا في رعى الغنم وطلبا للأمان والحياة. وقد تحول هذا الرزم لهدف يرمي إلى الاستقرار بعد الاستيلاء وقد عبر العهد القديم عن ذلك في سفر إشعيا 33/ 20: עיניך תראינה ירושלים נוה שאנן אהל יצען בל יסע יתדותיו לנצח וכל חבליו בל ינתקו: عيناك تريان أورشليم مسكنا مطمئنا خيمة لا تنتقل لا تقلع أوتادها على الأبد وشئ من أطنابها لا ينقطع.

فالخيمة هى رمز الجمال في حياة البدو، كما كانت رمز للجمال في حياة اليهود فقد ورد في سفر نشيد الإنشاد 1/ 5: שחורה אני ונאוה בנות ירושלים כאהלי קדר כיריעות שלמה: أنا سوداء وجميلة، يا بنات أورشليم، كخيام قيدار وكشقق سليمان. فمن المعروف – وفقا لما تقدم أن الخيام تصنع من شعر الماعز الأسود، ولذلك يشبه بها الجمال الأسود، بينما نجد البدو يشبهون السواد بالمقانع أو الجنع السوداء، التي ترتديها الفتيات، وبعد عملية الغزل والنسيج في شكل شق بفتح الشين יריעה (والجمع: יריעות) والشق (الجمع شقوق وشقق) هو الصدع والخرق يمعنى قطعة من نسيج. بالإضافة إلى رمزية الجمال في الخيمة.

ويعد دمار الخيمة دمارا لأهلها، فقد ورد في إرميا 10/ 20: אהלי שודד וכל מיתרי נתקו בני יצאוני ואינם אין נוטה עוד אהלי ומקים יריעותי: خيمتى خربت وكل أطنابى [54] قطعت، أبنائي تركونى ولا وجود لهم، ليس من يبسط ثانية خيمتى ويقيم شققى.

3ـ الماء والرعي: يعتبر الماء هو الهدف الرئيس في ترحال البدو من مكان إلى مكان، فتوفر الماء يعنى بالنسبة لهم وجود مراعى، واستقرار وأمان لهم ولأغنامهم، وقد ورد هذا المعنى في سفر المزامير 23/ 1: יהוה רועי לא אחסר בנאות דשא ירביצני על מי מנוחות ינהלני: الرب راعى فلا يعوزنى شئ في مراع خضر يربضنى إلى مياه الراحة يوردنى.

4ـ العداية ( أو العدوة ) : وهي أخذ ذبيحة للضيف من غنم الجار، وإن أخذ شخص "عداية" من جاره ولم يأته ضيف، فإن الأمر يحال للقضاء البدوي، فيعرض على زيود المال: שופטי ממון الذين يجبرونه على دفع أربعة أضعاف من قيمة الشيء المأخوذ، ويسمي هذا الحكم : אמרבעה المربعة. ويربط اليهود بين هذا الواقع البدوي وبين اخذ داود لامرأة أوريا الحثي בת שבע (ورمزها نعجة الفقير)، فلما عرض الأمر على النبي صموئيل كما ورد في سفر صموئيل ثان في الإصحاح 12، حكم أن النعجة وهى رمز للمرأة ترد لصاحبها أربعة أضعاف: אמרבעתים.

5ـ من يضر المرأة : يقتصر دور المرأة البدوية في مجتمعها على القيام بواجباتها المحددة ومنها تربية الأطفال وغزل الصوف والحياكة وأعمال البيت، مقابل إعاشتها وحمايتها، وأي مساس بالمرأة في حياة البدو هو بكرامة الزوج والأهل والقبيلة، فإذا اقتحم شخص خيمة امرأة وصرخت فيه (صاحت عليه)، وتمكنت من وسمة (أي ترك علامة فيه، فإن حق الزوج يعاد كاملا ويجازى الفاعل في نظام قضائي متكامل، يحكم بالعادات والتقاليد، ويربط اليهود بين هذا وبين ما ورد في قصة يوسف عليه السلام في بيت فوطيفار الواردة في سفر التكوين 39/ 12ـ15.

6ـ الحسنة : يقول الشخص لمن يفعل معه معروفا أو حسنة: חסנה (מעשה חסד) "حسناى"، ويقال لابنه "ابن حسناى" في حياة البدو، وقد ورد في سفر الملوك أول 2/ 7 في وصية داود لسليمان: وتصنع معروفا لأبناء برزيلأي الجلعادى فيأكلون على مائدتك لأنهم حاربوا معى عند هروبي من وجه أبشالوم أخيك".

7ـ التصبيرة : תצבירה: عندما يذبح البدو ذبيحة لضيف، فإنه يمر وقت طويل حتى يعد الطعام، فيقوم صاحب المكان "المحلى" بتقديم بعض الخبز مع قطع من اللحم المشوية كوجبة خفيفة لضيفة لتصبيرة بها حتى يعد الطعام الأساسي، وأحيانا يقوم صاحب المكان بعمل هذه التصبيرة على جمر منصب القهوة وسط خيمة الضيوف كنوع من التسلية . وقد ورد في سفر أشعيا 44/ 19 : "وأيضا خبزت على جمرك خبزا، وشويت لحما وأكلت

8ـ بعر الجمال: يسمى روث الجمل في العربية "بعر، بعر[55]" والجمع "أبعار" وواحدته "بعرة" وجمعها "بعرات" ومقابلها في العبرية كلمة גלה ولها مقابل في العربية هو كلمة "جلة" بتثليث الجيم، واجتل البعر التقطه، ولذلك يطلق على الفتى الذي يخدم موقد القهوة والضيوف عند البدو اسم "جلال"، وهو رجيع ذوات الخف والظلف الذي يجفف ويستخدم كمادة اشتعال، والمبعر هو مخرج البعر، وتستخدم عند البدو للإشارة لمؤخرة الإنسان بفتح الميم "المبعر". ونجد هذه المادة (ب.ع.ر) في العبرية مادة فعلية تستخدم بمعنى الحرق والاشتعال في الفعل : وقد ورد

في ســـفر ملـــوك أول 14/ 10 : ובערתי אחרי בית ירבעם כאשר יבער הגלל עד תומו : وأحرق آخر بيت يربعام كما يحرق البعر حتى يفنى .

9ـ مربط تسمين الحيوانات : الربج רבק، وفي العبرية מרבק : كل صاحب ماشية يقوم بشد حبل في جانب من الخيمة ليفصل به بين صغار الأغنام ( الجديان والطليان) وبين أمهاتهم ليفطم الصغار، وفي هذا الحبل عرى أو عقد : לולאות ليربط في كل عروة أو عقدة صغيرا، يهتم بتغذيته بطريقة خاصة لإعداده لمناسبة كالعيد أو غيره، ويسمى صغير الأغنام الذي يوضع في هذا المكان "الربجي רבקי" ، وقد ورد في سفر عاموس 6/ 4 : ואוכלים כרים מצאן ועגלים מתוך מרבק : والآكلون خرافا من الغنم وعجولا من وسط الصية[56] .

وجاء في سفر صموئيل أول 28/ 24 : ולאשה כגל מרבק בבית ותמהר ותזבחהו : وكان للمرأة عجل مسمن في البيت فأسرعت وذبحته .

10ـ الحجة : חוקה أو الفريضة : يقول البدوي "الحجة للمرة" ، والحجة هي اللحم الذي يعطى (فرضا) باليد للمرأة على قطعة خبز في المناسبات، فالرجال يأكلون سويا من اللحم على قطعة خبز، وكانت "الحجة" معروفة للرجال أثناء القحط، وتمارس مع أبناء القبيلة في حالة الكثرة، ويعاب استخدامها مع الضيف، وفي الغالب يقوم بها أحد الكبار(الموزع) فيسأل على الملأ: من؟ فيقال له فلان ويزيدون عليه : عطه! أي أعطه، وأما الغريب وحاله بسيطة وليس بضيف، فعندما يقول الموزع : من؟ يقال له فلان (بفتور)، فيرد الموزع "عندي له" ويعطيه نصيبه ولكن من العظم والشحوم. وقد ورد في سفر الأمثال 31/ 15 : ותקום בעוד לילה ותתן טרף לביתה וחוק לנערותיה : وتقوم أثناء الليل وتعطى أكلا لأهل بيتها وفريضة لفتياتها .

11ـ الضيف شاعر : من العيب عند البدو ألا يذبح المضيف لضيفه الغريب، فإذا أصر الضيف على عدم الذبح فإنه يقول عبارة صغيرة عندما يلتقي بمضيفه وهي "حد الله" فيحرم بها الذبح على المضيف، وهنا يخشى صاحب المكان أن يقال عنه أنه لم يذبح لضيفه ولم يكرمه، فيقول له الضيف : "الضيف شاعر" بمعنى أنه سينقل للآخرين صورة طيبة عن مضيفه، وقد ورد هذا المعنى في سفر أيوب 21/ 28 : תאמרו איה בית נדיב ואיה אהל משכנות רשעים הלא שאלתם עוברי דרך ואותות לא תנכרו : أين بيت العاتي( الكريم) وأين مساكن الأشرار أفلم تسألوا عابري السبيل ولم تفطنوا لدلائلهم .

12ـ الأعراب : لا يقبل البدو لفظة "الأعراب" ، لارتباطها بمعنى سيء ورد في القرآن الكريم في الآية 97 من سورة التوبة : "الأعراب أشد كفرا ونفاقا" ، ويقولون نحن "عرب" أو "عربان" ، وقد ورد في سفر إرميا 25/ 24 : ואת כל מלכי ערב ואת כל מלכי הערב השוכנים במדבר :

وكل ملوك العرب وكل اللفيف الساكنين في البرية. ويهمنا لفظة הערב ومعناها هنا الدهماء أو الرعاع والتي تقال في العبرية ערבـרב وكذلك ערברב بمعنى الأعراب، وتطلق هذه اللفظة عند البدو على القبائل الدنيا من ساكنى الصحراء وهم "الهتيم" وهى قبائل مستضعفة تعيش في حماية القبائل الكبيرة "والعبيد السود" الذين يخدمون العرب، وأدنى مراتب الأعراب "النور" أو "الغجر"[57].

13ـ ألفاظ في السباب: يردد البدو بعض ألفاظ السباب، ويعرفها غالبية البدو لفظا دون معرفة أصل هذه الألفاظ، ومن ذلك أنهم يقولون: "عمري"، بمعنى اللعنة. ولم يفطن هؤلاء البدو إلى أن كلمة "عمري" هي نفسها الاسم اليهودي עמרי عمري[58]، ملك إسرائيل لمدة اثنتي عشرة سنة. فقد اعتلى الملك "عمري" العرش في السنة السابعة والعشرين من حكم الملك آسا ملك يهوذا كما ورد في سفر ملوك أول 16/ 16 وما بعدها، أو في السنة الحادية والثلاثين من حكم الملك آسا كما ورد في السفر نفسه، وتقع هذه الأحداث تاريخيا في نهاية القرن التاسع قبل الميلاد( 880 ق.م) أيام ميشع ملك موآب، ويقال إنه في أيام تجلت بلاسر الثالث ( 732ـ733 ق.م) كانت تسمى مملكة إسرائيل باسم: بلاد عمري ארץ־עמרי وتشير كل الدلائل إلى أنه كان ملكا كبيرا، ولكن ما أن تزوج ابنة إثبعل אתבעל ملك صيدون وبدأ ينحدر بمملكته فتنازل لملك آرام عن جزء من المملكة، ويقال أنه هو الذي اشترى הר שומרון جبل السامرة من شامر שמר وأنشأ مدينة "السامرة" التي جعلها عاصمة لمملكته. ولهذا يعتبر "عمري" من أسوأ ملوك إسرائيل، وقد ذكر سفر ملوك أول 16/ 25: وعمل عمري الشر في عيني الرب وأساء أكثر من جميع الين قبله. ولهذا كان "عمري" رمزا للسوء والشر في ذاكرة الأجيال اليهودية ويشبهون به كل سئ في نظرهم، ويبدو أن هذا التقليد قد انتقل للبدو بحكم تواجدهم في الصحراء وترديدهم لبعض الأقوال شفاهه نقلا عن الأجيال السابقة دون تدقيق في أصلها ومصدرها.

## نتائج البحث

وبعدن فقد خلصت هذه الدراسة على نتائج كثيرة ومهمة نوجزها فيما يلي :

1ـ تقع هذه الدراسة في إطار علم اللغة الاجتماعي .

2ـ القبائل العربية الموجودة حاليا في النقب لا يمكن أن نصنفها ضمن فلسطينى48، لأن تحديد موطنهم كان قهريا بسبب الاحتلال الإسرائيلي، جزء منهم غادر النقب واستقر في سيناء وجزء ممن كانوا في سيناء استقروا في النقب وفصلت بينهم الحدود السياسية .

3ـ تحاول الدراسات العبرية الربط بين عرب النقب وبقايا الأسباط المفقودة من خلا بعض العادات المتقاربة وهذا فيه تحايل على حقائق مجهولة ودفعها في اتجاه له أبعاد سياسية/ تاريخية بعيدة عن الحقيقة .

4ـ التشابه الذي قد يبدو بين العادات البدوية والعادات اليهودية يرجع إلى التقارب المكاني .

5ـ المصطلح البدوي يحمل سمات لغوية سامية أصيلة، ومن هنا يتشابه على حد ما مع بعض المصطلحات الموجودة في العهد القديم .

6ـ افتقاد عرب النقب لحرية التعليم بالمناهج العربية قد يفقدهم مع مرور الوقت هويتهم العربية .

7ـ يحاول عرب النقب الحفاظ على هويتهم العربية من خلال الحفاظ على السمات البدوية في النواحي الاجتماعية والثقافية .



obeikandl.com

8ـ وظف اليهود المنهج اللغوي/ الاجتماعي لفهم بعض الرموز البدوية الغامضة بالنسبة لـه والموجـودة في حياة البدو، فقدم صورة من الواقع.

9ـ اسـتغل اليهـود بعـض الـسمات البدويـة في تـأمين الحفـاظ علـى الأرض الـتي تعتـبر الاحتيـاطي الاستراتيجي الأخير لليهود في حال وقوع سلام شامل مع الدول العربية.

10ـ يمارس اليهود ضغطا اقتصاديا على عرب النقب لإجبارهم على ترك الأرض، ويأتي هذا في شكل إنشاء أجهزة تقوم بمطاردة هؤلاء العرب في مصدر رزقهم ومن أبرزها "الدورية الخضراء".

11ـ يردد البدو بعض الألفاظ اليهودية في السباب دون أن يعرفوا بيهوديتها.

12ـ يرجع اليهود بعض عادات البدو إلى سيدنا موسى، دون سند نصي لتفسيرهم

13ـ فشل سياسة "التمدين القسري" لبدو النقب يرجع على طبيعة وسمات خاصة بحياة البدو.

14ـ اهتمام إسرائيل بمنطقة البدو بشكل عام يرجع علـى نظـرتهم الخاصـة لهـا باعتبارهـا الاحتيـاطي الاستراتيجي لهم.

15ـ إصرار اليهود على إغفال حقوق البدو في النقب تحكمه رؤية إسرائيلية ترى في النقـب بـشكل عـام أنها أرض بلا شعب.

16ـ تمارس إسرائيل التمييز العنصري بكل أشكاله في شتى مناحي الحياة مع عرب النقب.

17ـ بدأ الاهتمام بمنطقة النقب مبكرا مع الهجرات اليهوديـة الأولى إلى فلـسطين، وقـد اهـتم بالنقـب بشكل أساسي ديفيد بن جوريون عند مقدمه غليها عام 1906م

18ـ يشكل المصطلح اللغوي البدوي أهمية كبيرة لدارس اللغة العبرية لما يكتنفـه مـن غمـوض أحيانـا ومعرفة هذا المصطلح تسهل كثيرا فهم الدلالة الدقيقة له.

19ـ البدو لا يرتبطون بدولة أو بمكان، بل رباطهم الأهم هو بالقبيلة التي ينتمون إليها، وبالكلأ الـذي يطعم أغنامهم، والأمان الذي ينشدونه.

20ـ يجب الاهتمام ببحـث الإشـكالية البدويـة ووضـعها الـسياسي والاجتمـاعي قبـل ان يحـدث لهـا "تذويب اجتماعي" في المجتمع اليهودي مثلما حدث للدروز في الشمال.

## هوامش البحث

1ـ الحولي، محمد على (دكتور): معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، 1982م، ص 261،232،163.

2ـ تأسست مدينة بئر سبع حديثا عام 1900 م كمدينة، وفيها سوق كبير تسمى "سوق الخميس، كما بها سوق للمواشي يسمى "سوق الحلال"، وتسمية "بئر سبع تسمية قديمة وردت في سفر التكوين في موضعين : في التكوين21/ 24ـ32 في قصة سيدنا إبراهيم مع أبى مالك ملك الفلسطينيين ، عندما عقدا اتفاقا بعد خلاف حول بئر كان قد حفرها سيدنا إبراهيم واستولى عليها عبيد أبى مالك، فتعاتبا وقطعا ميثاقا بينهما، فأحضر سيدنا إبراهيم سبع نعاج وأعطاها لأبى مالك لتكون دليلا على أن سيدنا إبراهيم هو الذي حفر هذه البئر ولذلك يطلق عليها اسم "بئر سبع"، وفي رواية التكوين 26/ 33 الحديث عن بئر حفره عبيد إسحق وأنهم وجدوا فيه ماء، فدعى إسحق اسم البئر ولذلك اسم المدينة "بئر سبع" .

3ـ انظر : حنا، نبيل صبحي ( دكتور) : المجتمعات الصحراوية في الوطن العربي، دار المعارف، ط1 ، 1984م ، ص 19 وما بعدها .

4ـ د . محي الدين صابر ، د.لويس كامل مليكه : البدو والبداوة، مفاهيم ومناهج ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت 1986 م ص 41 وما بعدها .

5ـ يبلغ عدد القرى البدوية غير المعترف بها في النقب حوالي 117 قرية يسكنها حوالي 70 ألف عربي استبدلوا خيامهم ببيوت من صفيح، وفي عام 2003 م أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، إريئيل شارون، الاعتراف بسبع قري جديدة وهى : قصر السر وأم تنان، ودريجات، وأم بطين، وبير هداج ، والترابين، ووادي جوين كحل لمشكلة البدو أو كنوع من المصالحة معهم . وكانت أراضي عرب النقب تسمى منذ العهد العثماني "أراضى موات" أي أراضى غير مستغلة. وتنتهج إسرائيل خطة لتطوير (أو بالأحرى تطهير) النقب من البدو يشرف عليها مكتب رئيس الوزراء، بهدف تحويل النقب إلى منطقة يهودية صرفة، وتمارس في حقهم "ترانسفير جماعي" . انظر : صحيفة الوطن القطرية بتاريخ 19/ 4/ 2004 م "حكومة شارون تهود منطقة النقب" ، جوناثان كوك .

6ـ أنظر في هذا الشأن :

دومب، ريزا: صورة العربي في الدب البهودى ، ترجمة عارف عطارى، دار الجليل للنشر، عمان ، ط 1 1985م .

مزعل، غانم: الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث، دار الجليل، عمان ، ط 1986م .

عرايدي، نعيم: نافذة على الأدب العبري الحديث (1) ن دار المشرق 1984م.

السعد، جودت : الأدب الصهيونى الحديث بين الإرث والواقع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1981م .

عليان، سيد سليمان(دكتور) : صورة العرب في القصة العبرية القصيرة، مكتبة مدبولى، 1996م.

صميدة، محمود ( دكتور) : استراتيجية الأدب الصهيونى لإرهاب العرب، سلسلة الاتحاد، أبو ظبي 1988م.

ـ د. عبدالوهاب محمد المسيري، "الخصوصية اليهودية" ، ابداع، العدد الثالث، مارس 1995 .

ـ غسان كنفاني، في الادب الصهيوني، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ط3 ، 1978 .

ـ د. احمد حماد، "الاغتراب في الادب العبري المعاصر، عالم الفكر، الكويت، العدد الثالث.

ـ د. رشاد الشامي، عجز النص الادب الاسرائيلي وحرب 1967، القاهرة: دار الفكر، 1990 .

ـ عبدالرحمن علي عوف، "عجنون وتعميق الاحساس بالاضطهاد في الوجدان اليهودي" ، ابداع، العدد الثاني 1995 .

معين بسيسو، نماذج من الرواية الاسرائيلية المعاصرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للنشر 1970 .

ـ محمد محمود ابو غدير، توظيف الاسطورة في الرواية العبرية الحديثة، ابداع، العدد الثاني عشر، ديسمبر 1997 .

7ـ ביילי، יצחק: נגב נקי מבדואים، 1993 .

8ـ צוריאל، יוסף: בדואים לצה"ל، מעריב 8ـ4ـ1987

9ـ وكانت تجربة في محاولة تهويد عائلة تسمى "الشمالنة" ، بناء على طلب عذع العائلة كما ذكروا.

10ـ خهذه البحوث منتقاه من بيبليوجرافيا تشتمل على أكثر من 700 بحث ودراسة عن حياة البدو سواء في النقب أو سيناء .

11ـ عارف العارف : 1892– 1973م، مؤرخ وباحث فلكلوري فلسطيني، تولى وظيفة قائمقام مدينة بئر سبعـ عاصمة النقبـ في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وعمل دراسة للقبائل العربية البدوية في النقب، ومن مؤلفاته المهمة "القضاء في النقب" 1934م وهو من المراجع الفلسطينية المهمة في علم "الأنثربولوجيا" والفولكلور . أنظر : www.oppc.pna.net

12ـ يسكن الترابين شمال غرب النقب من נחל גרר نحال جرار أو وادى الشريعة جنوبا حتى חולות חלוצה حولوت حالوتساه، وقد لجأ جزء منهم الى سيناء، و"الترابين" نسبة في وادى "تربة" بكسر التاء والراء، بالقرب من الطائف، ويرجع نسبهم

إلى بنى عطية الجازيين الذين كانوا يقيمون في منطقة "بقم" ولذلك يقال لهم البقوميين، وجاء جدهم الأكبر منذ حوالي سبعة قرون إلى سيناء ومات ودفن في التيه بسيناء، ويعد مزارا للترابين. انظر: بيلي، يצחק: רשימות על האוכלוסיה הבדואית בהר הנגב، 1978.

13ـ يسكن العزازمة جنوب بئر سبع وعلى حدود سيناء.

14ـ يسكن التياها شمال قبيلة الترابين في سيناء.

15ـ يرتبط تاريخ الرميلات بتاريخ غرب النقب وقد طردهم الترابين منها وأطلقوا عليهم لقب: דרגל דרגל بمعنى: הסתלקו מהר، انظر: بيلي، יצחק: מטה ארـרמילאתـ בדואי פתחת רפיח، 1972.

16ـ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

17ـ أنظر: البرى، عبد الله خورشيد: القبائل العربية والمجتمع المصري، دار الكتاب العربي، 1967م، ص 227 – 228.
الطاهر، عبد الجليل (دكتور): مسيرة مجتمع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1966م، 367 وما بعدها.
بير، ج: دراسات في التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة، ترجمة د. عبد الخالق لاشين، وعبد الحميد فهمى الجمال، مكتبة الحرية الحديثة، 1976، ص 17ـ45.

18ـ انظر: אוכלוסיית המיעוטים בישראל في تقارير: מבקר המדינה مراقب الدولة 52 ب.

19ـ אלגזי، יוסף: פינוי לטובת המדינה، 1994.

20ـ מאיר، אבינועם: התמורה הדמוגראפית בקרב בדואי הנגב، 1984.

21ـ بيلي، יצחק: חוק העז השחורה، 1980.

22ـ الحوار بعنوان: האם הנגב הוא מולדת הבדואים؟ هل النقب هو موطن البدو؟ وعمانوئيل ماركس هو أنثروبولوجي إسرائيل، كان رئيسا لمركز البحوث الاجتماعية في معهد بحوث الصحراء التابع لجامعة تل أبيب.

23ـ هي الباحثة هناء حمدان.

24ـ انظر تقرير إسماعيل آبو سعد من جامعة بن جامعة بن جوريون بالنقب بعنوان: البدوا بكبات كيشلون مدينيوت העיור بدو النقب في أعقاب فشل سياسة التوطين. بالإضافة للقرى التي تم الاعتراف بها عام 2003 م بقرار من مكتب رئيس الحكومة كنوع من حل مشكلات البدو في النقب.

25ـ מימון، דוד: הגשש הבדואי.

26ـ د. محى الدين صابر، د. لويس كامل مليكة: البدو والبداوة، السابق، ص 131

27ـ אשכנזי، טוביה: המשפחה، 1957.

28ـ العداية معناها أن تعتدي بنفسك أو ترسل لك على غنم جارك فتأخذ منها واحدة لضيفك، ولا تجوز العداية إلا على الغنم. كما أن العداية لا تجوز إلا للضيف الجالس على فراشك بالفعل وليس للضيف الذي لم يأت بعد، وفي غير ذلك يغرم المعتدى أربعة أضعاف، ولا تجوز العداية على الكباش والشاة الموسومة والمقطوع أذنها والمنذورة والمعلق في رقبتها جرس لأنها عزيزة على صاحبها، ويجب أن ترد العداية (قيمتها) خلال 14 يوما.

29ـ بيلي، יצחק: התפיסה הדתית של הבדואים، 1973.

30ـ زيدانة، صالح: نقلا عن: www.akhbarna.com

31ـ شقير، نعوم: تاريخ سيناء القديم والحديث، مطبعة المعارف، مصر، 1916م، ص 348.

32ـ טל، סיגל: לבוש הכלה כאינדיקטור חברתי، 1990.

33ـ בר־צבי، ששון: מסורות ואמונות של הבדואים בנגב. وانظر www.qudspress.com/data/aspx

34ـ ويقال أنه يبقي في الخيمة حتى "يربعن" أي لمدة أربعين يوما. انظر:

35ـ انظر:

ـ א'، אפשטיין: הבדואים، חייהם ומנהגיהם، תל־אביב، 1933.

ـ ט'، אשכנז: הבדואים، ירושלים، 1957.

ـ ע'، מרקס: החברה הבדואית בנגב، תל־אביב، 1975.

36ـ קזז، נסים: ברית המילה בקרב הבדואים، 1996..

37ـ أبو ربيعة، عارف: منهجي أبحاث أجراها البدو في النقب، 1992.
38ـ انظر: نجار، يتسحاق: ديني نفشي بمشفط البدوي، 1969.
ـ نوي، أليهو: المشفط البدوي، 1969.
ـ برـتسبي، شاشون: مسورات השיפוט של בדואי הנגב.
39 – انظر: شقير، نعوم: السابق، ص 398 وما بعدها.
40ـ برـتسبي، شاشون: مبنى الحمام والأعمدة في مسورة البدو، 1991.
41ـ بيلي، يتسحاق: משה של הבדואים، עיתון הארץ 19 מרץ 1972.
42ـ أبو عجاج، سليمان وآخرون: التحول المسوري تجاه البدو في النقب، 1988.
43ـ ربما حددوا سن الثالثة عشر من عمر الصبي تأثرا بما عند اليهود من تحديد لسن البالغ: برـمتسفاه.
44ـ من تقرير مركز جنين للدراسات الاستراتيجية نقلا عن منظمة هيومان رايتس الأمريكية حول التمييز ضد الأطفال العرب في المدارس الإسرائيلية، دراسة ميدانية.
45ـ ومن أشكال الضغط على البدو في النقب التضييق عليهم في أداء العبادات: حيث يحظر عليهم مثلا تدريس القرآن الكريم أو الديت المسيحي في المدارس، وفي المقابل تفرض دراسة التوراة بشكل إلزامي على الجميع داخل هذه المدارس. انظر: WWW . MINFO .GOV . PS
46ـ انظر: أمارة، محمد (دكتور) وآخرون: اللغة والهوية في إسرائيل، مدار، رام الله ـ فلسطين، 2002م، ص 47 وما بعدها، وانظر ص113 وما بعدها.
47ـ ذكر رئيس سلطة تعليم البدو، موشيه شوحاط، في مقابلة مع مجلة "جويش ويك" أن البدو الذين يحتجون على الظروف المعيشية السيئة هم في الحقيقة متعطشون للدماء ويمارسون تعدد الزوجات وتضم عائلاتهم ثلاثين طفلا ويواصلون توسيع قراهم غير الشرعية على حساب أراضي الدولة، وبناء على ثقافتهم فإنهم يقضون حاجتهم في العراء وهم لا يعرفون حتى استخدام المرحاض.
48ـ بيلي، يتسحاق: השירה הבדואית בסיני ובנגב، 1974.
49ـ برـتسبي، شاشون: המשל והפתגם כמשקפי התרבות הבדואית، 1988.
50ـ שם.
51ـ شقير، نعوم: تاريخ سيناء القديم والحديث، السابق، ص 346.
52ـ انظر: يتسحاق بيلي وابينوعم دنين: השימוש בצמחים אצל הבדואים.
ـ أبو ربيعة، خليل: شيوع الكركيع بين البدو
ـ أبو ربيعة، عارف: الرعاية المسورية بين شعبي البدو في النقب.
ـ عليان القرناوي وآخرون: שילוב מערכות מודרניות ـ רפואיות עם עממיות ـ דתית בטיפול נפשי ـ בדואים.
ـ צביאלי، אמנון: רפואה בדואית מסורתית מול רפואה מודרנית.
53ـ انظر: قضية محاولة تهويد عرب الشمالنة في: שמואל אבן אור، צבי אילן: פרשת נסיון גיור קרב א ـ שמאלנה.
54ـ برـتسبي، شاشون: مسورات ومنهجيات البدو والت'بلوتيهم بتنا"ך، 1990..
55ـ طنب الخيمة أي شدها بالأطناب، والطنب والجمع أطناب وطنبة هو الحبل الطويل الذي يشد به البيت أو الخيمة. والفعل طانب في قولنا طانب القوم أي شد خيمته بجار خيام جيرانه، ومن هنا يأتي تفسير الكلمة البدوية "طنيب والجمع طنايب" وتعني الجار والجيران. انظر: المنجد، مادة طنب.
56ـ المنجد، مادة: جل، بعر.
57ـ الصيرة هي حظيرة الغنم والجمع صير، والربق حبل فيه عدة عري وكل عروة فيه ربقة. المنجد مادة: صار. ربق.
58ـ انظر: شقير، نعوم: السابق، ص123.
59ـ منحم سوليالي ومشه برخوز: لكسيكون مقراي، הוצאת סביר، 1986، עמ' 707.